Journal of Applied Arts & Sciences
مجلـــة الفنـــون والعلوم التطبيقية
جامعة دمياط Damietta University
كلية الفنون التطبيقية

دور الصورة المتحركة فى ابراز القضايا الاجتماعية والاضطرابات النفسية

The Role of Moving Picture in Highlighting Social Issues and Psychological Disorders

إيمان ابوالعزم عبد المجيد القلشى

مدرس بقسم الفوتوغرافيا والسينما والتلفزيون، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، مصر.

لمياء فتحي صابر أبوالنجا

استاذ مساعد بقسم الفوتوغرافيا والسينما والتليفزيون، كلية الفنون التطبيقية، جامعة دمياط.

ملخص البحث:-

يلعب الفن دوراً مهماً في رفع الوعي النفسي والمستوى الحسي الذهني والوجداني للإنسان، مما يجعله أكثر تحضراً وحساسية تجاه الآخرين، ويكون لديه شعور أقوى بالانتماء والحب لمجتمعه وأسرته. فالسينما والتلفزيون هي الامتداد المعاصر للمسرح الأرسطي، سواء على المستوى الترفيهي كفن، أو في استخدامهما من قبل المعالجين الذين يستخدمون الاستعارات والرموز والصور لمساعدة من هم بحاجة إلى علاج أو دعم لاستكشاف الأفكار والمشاعر.

تُعد الصورة المتحركة من أهم وسائل الاتصال المرئي التى تؤثر على المشاهدين، فهي وسيلة اتصالية بخصائص وسمات تميزها عن باقي الفنون الآخرى كالرقص والرسم والنحت...الخ، لاحتوائها على الجانبين المرئي (الصورة) والمسموع (الصوت) بالإضافة للحركة، لذا فهي تخاطب أكثر من حاسة لدى المشاهد.

وتفرض الدراسة أن الصورة المتحركة خطاب حسي بصري شاعري تخيلي، وتحتوي مضمون بصري يرشدنا نحو الحقيقة والمعرفة بالحس مباشرة، حيث تبدأ قراءة الصورة المتحركة بصريا حسيا، ثم ذهنياً، بمعني ان يتأثر المشاهد معرفيا وفكريا، ويتجه نحو تأمل اللقطة والخروج بفكرة ما تثيره معرفياً وتتوالد الافكار في ذهن المشاهد عبر صور المشهد، لذا تلعب الصورة المتحركة دور فعالا كعلاج مجاني لأعمق وأدق المشكلات الاجتماعية والنفسية وأكثرها انتشاراً، خاصة الضغوط الحياتية التي تتراكم يومياً.

الكلمات المفتاحية:

الصورة المتحركة، الاضطرابات النفسية، القضايا الاجتماعية، مسلسل "تحت الوصاية".

المقدمة Introduction

نشأ علم النفس والصورة المتحركة جنبًا إلى جنب خلال القرن العشرين، ومع إن علم النفس والعلاج بالجلسات هما، مثل هوليوود، مؤسَّستان راسختان. ولأن علم النفس يفتقر إلى طرق دعاية جيدة خاصة به، فقد انتهى به الأمر إلى الاعتماد على هوليوود في الترويج لنفسه. في تسعينيات القرن

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

العشرين، كان واحد من كل ستة أفلام رائجة يعرض علماء نفس يقومون بإجراء علاجات مختلفة. مثل العلاج النفسي الفردي، والاستشارات الزواجية، والإدمان، والتقييم النفسي، وما إلى ذلك.

قد تكون الدراما البصرية مجرد انعكاس لما يحدث على أرض الواقع. شجعت شخصية الطبيب النفسي في الدراما بعض المشاهدين على ممارسة وظائف مرتبطة بعلم النفس أو المجالات ذات الصلة.

يتشارك العلماء النفسيين وصانعوا الدراما البصرية فى محاولتهما الجادة لإبراز القضايا الاجتماعية والاضطرابات النفسية التى تنتشر فى المجتمع. فيسعيان كلاهما الى تغيير وجهات النظر والتأثير على سلوكيات المجتمع من خلال التركيز على فهم أعمق للواقع النفسي والاجتماعي، فعالم النفس يحلل ويبحث عن حلول ويعالج الاضطرابات النفسية المنتشرة لفهم الدوافع والعواطف والأفكار التي تحكم سلوك الانسان، بينما يستخدم صانعي الدراما المرئية لغة الفن والصورة لنقل تجارب نفسية وكعمل وقائي لحماية الجمهور من الامراض والاضطرابات النفسية، عن طريق عناصر إنتاج العمل الفني (من خلال السيناريو والتصوير والصوت والموسيقى والاخراج ...الخ) (Byrne 2009, 96)، وتركز الدراسة على دور التصوير وتأثير الصورة المتحركة ولغتها عن تلك الاضطرابات النفسية والقضايا المجتمعية لينوه عنها للجمهور، فيستخدم اللغة البصرية لعرض هذه القضايا بطريقة مؤثرة، مما يدفع المشاهدين للتأمل والتفكير، والجهات المعنية لمحاولة تغيير حقيقي في الواقع والقوانين المصرية و الوصول الى حلول.

يقوم الفكر الإبداعي لمدير التصوير على ثقافته والمجتمع المحيط به وتأثره بهم، فالصورة تحمل أهم الدلالات النوعية الخاصة بالعمل الدرامى. ويعتبر مدير التصوير قد أبدع إذا استطاع إظهار الصورة بما تحمل من معانى وجماليات، فالعمل الدرامى كوحدة مُبتكرة، له تأثيره النفسى الفعال والمؤثر على المشاهدين.

يستمد العديد من كتاب السيناريو الموضوعات النفسية من المجتمع ويعبرون عنها بشكل مكثف في العديد من المسلسلات التلفزيونية والأفلام السينمائية. لقد ظهر في الآونة الأخيرة دراما مصرية فريدة وهادفة تميل إلى مناقشة ومعالجة القضايا والمشكلات التي تمس العديد من شرائح المجتمع ومحاولة معالجة هذه القضايا بطريقة درامية اجتماعية طالما افتقدناها هو واقع حياتنا والقصص الحقيقية التي يرفض الجميع الاقتراب منها.

ويجب استغلال قوة صناعة الدراما المرئية في تغيير وتشكيل عادات ومعتقدات الشعوب. فتعتبر الأعمال الدرامية مصدر إلهام وليست تقتصر على التسلية وإضاعة الوقت، ولكنها تعمل على تغيير الثقافة والأفكار، بل وتدفع لفعل الخير أو الشر. فالأعمال الدرامية لها تأثير كبير على المشاهد كالتغلب على الآلام الشخصية والتأثير بشكل إيجابي على حياة الآخرين، وخلق الوعي بجوانب الحياة يحتاج الناس إلى تذكيرهم وإلقاء الضوء على القضايا الاجتماعية والمشاكل النفسية المنتشرة ببلادنا، وعلى الجانب الآخر تقودنا الأعمال الدرامية إلى فهم الآثار السلبية للتغاضي عن الاهتمام بهذه المشكلات، ومحاولة مساعدة الأشخاص الذين يعانون منها، فتوقظ حواس التعاطف لدى الأشخاص الذين لم يختبروا أياً منها من قبل، وتساعد على الشعور بالمسؤولية تجاه من يعانون من هذه المشكلات .

تعكس الأعمال الدرامية الثقافة المجتمعية، حيث أن كل فيلم أو عمل تلفزيوني يتم إعداده وتطويره في ثقافة معينة، يعكس ما يؤمن به أصحاب هذه الثقافة وكيف يتعايشون، فتسهل الأعمال الدرامية فهم المخاوف والعيوب ونقاط القوة لهذا المجتمع، فعندما يتحدى المجتمع معتقداته وأيدولوجياته السائدة في الأعمال الفنية، يكون قادراً على معالجة عيوبه وادراكها. وتساعد الأعمال الدرامية في تشكيل قيم المجتمع وأفكاره وذلك على اختلاف وتباين القضايا التي يتناولها العمل الفني.

ان "الحركة السيكولوجية هي أكثر التأثيرات عمقاً في تشكيل نظرة انسان القرن العشرين" الى مصادر انفعالاته وكيفية تشكيلها لمشاعره وأفكاره وأفعاله، وذلك عبر التحليل النفسي". (Dennito & Herman 1975, 16)

نجد عند ادراكنا للصورة البصرية المتحركة عدة مستويات، ومن أهمها المستوى الثقافي والمعرفي للمتلقي. فيرتبط المستوى الأول من قراء الصورة، بإدراك الرسالة البصرية وبعدها الفني ويتعامل مع الصورة الظاهرة في استقلالٍ عن فاعلها وهذا ما يمكن تطبيقه على الأعمال الدرامية. حيث المزيد من الإبهار والإمكانات التقنية للصورة التي تتضمن النية الإعلامية في أن يتلقى المشاهدون المستوى الأول

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

الأفقي فقط من إدراك الصورة المعروضة وبالتالي الرسالة التي تحملها. وأما المستوى الثاني من إدراك الصورة البصرية فهو المرتبط بالتأويل أو التفسير أو المعنى للحدث الذي تعرضه الصورة. وهذا مستوى أبعد وأعمق لإدراك ماذا يدور في الواقع تحديدا (Reavey 2021,200:205).

مشكلة البحث Statement of the problem: دراسة دور الصورة المتحركة كوسيلة فعالة فى عرض القضايا الاجتماعية والاضطرابات النفسية أمام المشاهدين.

هدف البحث Objectives: يهدف البحث إلى التأكيد على الدور الفعال للصورة المتحركة في عملية التوعية والتثقيف للمجتمع من خلال عرض وتجسيد مشكلاته وقضاياه، فى محاولة منها للمساهمة فى إعطاء صورة عن هذه القضايا الاجتماعية والاضطرابات النفسية ثم حلها من الجهات المعنية. مع التركيز على تحليل اللغة البصرية للصور المتحركة لمسلسل "تحت الوصاية" انتاج عام ٢٠٢٣. فالتعريف الأقدم والأشمل للأعمال الدرامية سواء السينمائية أو التلفزيونية هو «الصور المتحركة».

فروض البحث:

١. وجود علاقة ذات دالة إيجابية بين توظيف اللغة البصرية للصورة المتحركة وتأثيراتها النفسية على المشاهدين.

٢. الاستفادة من الصورة الدرامية المتحركة في رفع الوعى ومعالجة المشاكل الاجتماعية والنفسية.

٣. دور مدير التصوير في تصميم صورة متحركة درامية جمالية فعالة معبرة، توجه المشاهد وتحسهم على المشاركة في العمل الدرامى اثناء عملية المشاهدة.

أهمية البحث: دراسة ومعالجة القضايا الاجتماعية والاضطرابات النفسية وتناولها دراميا بلغة بصرية معبرة سيمولوجياً وسيكولوجياً عن محتوها.

منهج البحث Methodology: يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي.

أولا: الإطار النظري

١- الدراما

لقد أصبحت الدراما "Drama" اداة اعلامية مهمة وأحد طرق التفكير في الحياة ومواقفها. تعتبر الدراما أحد أهم أنواع النصوص الفنية والأدبية التي يتم إعادة إنتاجها وإعادة صياغتها وترجمتها إلى أعمال فنية أخرى من الفنون المرئية أو الصوتية، مثل الأفلام السينمائية، أو المسلسلات التلفزيونية، أو الحلقات الإذاعية، أو المسرحيات. في اليونانية القديمة، كانت كلمة "الدراما" تعني (العمل)، وربما كان لها معنى آخر، وهو التناقض. الدراما ليست سوى وصف لمواقف إنسانية مختلفة، لذا يجب أن تعكس بشكل جيد مشاعر الإنسان تجاه مختلف الأشياء التي يتعامل معها. غالبًا ما تكون المشاهد الدرامية مصحوبة بالموسيقى والغناء (عبد الحميد ٢٠١٩، ١٠).

١-١ مفهوم الدراما

تعرف الدراما بأنها شكل من أشكال التعبير الأدبي الذي يتم التعبير عنه بطرق متنوعة، بما في ذلك المسرح والإذاعة والتليفزيون والسينما، فهي الإثارة لأحداث غير متوقعة، سواء كانت لفظية أو حركية، يتم من خلالها التعبير عن العواطف والواقع الاجتماعي مع محاكاة ما يدور بداخل الناس، وبما فيها العواطف، والصراعات، والتفاعلات النفسية، والجسدية *(حمادة ١٩٨٥، ١١٣)*.

والدراما باعتبارها "حدثًا يتضمن محاكاة، ينكشف أمام أعين الجمهور، ويعيد تمثيل حدث حقيقي أو متخيل من الماضي" فريدة من نوعها من حيث إنها تجمع بين خصائص الشعر القصصي والفنون البصرية المكانية والزمانية، فهي قصة بصرية. صورة يمكن أن تتحرك مع مرور الوقت. إن متلقى العمل الدرامي يواجه صورة مكانية متعددة الأبعاد تحتوي على كم هائل من المعلومات والمعنى والشعور، إذا أراد أن يدرك تماما أو يصف ما يسجله بحواسه على الفور. يجب عليه فصل الصورة بأكملها إلى أجزاء منفصلة من المعلومات. يمتص المشاهد بعض هذه المعلومات بشكل واعي، وبعضها يدركها دون وعي فيؤثر على ردة فعله تجاه المشهد، وبعضها يبقى دون أن يتأثر. (اسلين ٢٠١٥، ٤٩:٥٠)

١-١-١ أنواع الدراما:

- الأول: الكوميديا وغرضها إضحاك المتلقي، ويدل القناع الأبيض عليها.
- الثاني: التراجيديا فيملأ قلب المتلقّي بالحزن، والقناع الأسود دالاً عليها.
- الثالث: التراجيكوميدي حيث يمزج بين كل من السخرية والكوميديا السوداء.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

وهناك مصطلحات أخرى تتعلق بالدراما، ومن أبرزها، مصطلح الميلودراما، ويعني تلك الدراما المثيرة التي تتميّز بخفتها وحب المتلقي لها، والتي يحيط بأحداث قصتها الغموض والتشويق والإثارة، كمثال أفلام ومسلسلات الحركة والتشويق والدراما النفسية، أو الأفلام البوليسية، وأيضاً الأفلام الرومانسية. وهناك مصطلح آخر هو مصطلح المونودراما، وهو أحد أنواع الفن الذي ينتمي إلى عائلة الدراما، والذي يعتمد على ممثل واحد فقط ليقوم بمهمة قراءة النص وروايته من خلال الحوار. يعرّف بعض الأشخاص والخبراء المونودراما بأنها خطبة طويلة نسبياً، أو يمكن أن يطلق على العرض المونودرامي عرض الشخص الواحد، فالدراما المأساوية واحدةً من أقدم أشكال الدراما التي تعرض محنة البشر ومعاناتهم. (عبد الحميد ٢٠١٩، ١٥:٢٠).

١-١-٢ عناصر الدراما:

تحتوي الدراما على العديد من العناصر، منها: *Mangan (2013,33)*

- الفكرة الرئيسية: تصف هدف العمل الفني، والذي يتحقق من خلال الحبكة التي يتضمنها.
- الحبكة: تتكون الحبكة من صراع في العمل الدرامي والعرض، وتصعيد الأحداث، وذروة الحبكة، وحسمها.

الشخصيات: تصف الشخصيات الأبطال الذين يظهرون في العمل الدرامي .

- اللغة: يختار المؤلف الكلمات (الحوار) التي تنطق بها الشخصيات في العمل الدرامي .
- الموسيقى: تلعب الموسيقى دوراً هاماً في الإنتاج الدرامي. حيث تزداد الإثارة والتشويق.

الدراما هي تجسيد للصراع الذي يحدث في الحياة، ومحاولة الكشف عن جوهر هذا الصراع، أي أنها ليست مجرد وصف للصراع، لأنها تزيد من الوعي والفهم لقوانين الصراع، لذلك فهي تستخدم الرؤية والمعالجة لتقديمها بطريقة جديدة، لإضفاء الحيوية عليها في صورة درامية وواعية. ونجد أن الدراما تستخدم أو تستعير تعبيرات رمزية للتعبير عن مفاهيم لا نستطيع تعريفها أو فهمها بشكل كامل .

وهكذا نجد الدراما تعبيراً عن الطريق العقلاني وتبحث عن حقيقة الوجود من خلال الأسلوبين الرئيسيين التراجيديا والكوميديا. وتؤكد الدراما على فاعل ومحرك الوجود (الانسان) بما يمتلك من قدرة تخيلية على صنع الرمز، فان المثل وصورتها (الافلاطونية) ما هي إلا من صناعة الانسان، ولتحقيق ذلك فإنها تؤكد على قانون تقديم الفعل لا سرده، لان الاول ينتج فكر والثاني يكمم الفكر. وسوف نتعرف على بعض أنواع الأعمال الدرامية عموما، للتركيز على نوعيتها وتأثيرها السيكولوجي والاجتماعى.

١-٢ أنواع الأعمال الدرامية

يشكل العمل الدرامي مفردة يفهم أهميتها غريزيًا من قبل جميع الأفراد. كل عمل درامي مشبع بهدف يسعى منشئوه إلى تحقيقه، مثل نقل رسالة محددة إلى الجمهور، أو تحفيزهم على القيام بعمل معين، أو نقل العبرة لهم. يتمثل جوهر الدراما في الإعلان عن عمل والانخراط في الخطاب بين الأفراد لتلخيص التفاعلات الداخلية التي لا تعد ولا تحصى التي تحدث بين الذات والفرد، أو بين الفرد والوسط المجتمعي الأوسع.

أ. الدراما السردية: تعبر غالبية الأعمال الدرامية الفنية التي سنتناولها عن حكايات تتميز ببداية ووسط وخاتمة متميزة. بعض الروايات واضحة ومباشرة، بينما يُظهر البعض الآخر درجة أكبر من التعقيد. تنقل بعض الروايات قصصهم بطريقة مباشرة للغاية، في حين يستخدم البعض الآخر تقنيات مثل ذكريات الماضي "الفلاش باك"، كما يتضح من مسلسل "سقوط حر" إنتاج ٢٠١٦ أو متواليات زمنية مُربِكة مثل مسلسل "حديث الصباح والمساء" إنتاج ٢٠٠١.

كما تنقل معظم الافلام السينمائية التجارية روايات خيالية في الغالب؛ لا تدعي تصوير الأحداث التي حدثت في الواقع. حتى تلك الأعمال السينمائية التي تتعامل مع السير الذاتية للأفراد وتسعى للحفاظ على الدقة التاريخي يُنظر إليها على أنها تمثيل للأحداث التاريخية. وتشكل الافلام الوثائقية استثناء لهذا التعميم، حيث تسعى إلى تصوير الأفراد الحقيقيين والأحداث الفعلية. ومع ذلك، في العديد من الحالات، تم تصميم هذه الأفلام بدقة لسرد قصة تتعلق بفرد أو حدث أو ظاهرة. لقد تجاوز الأسلوب الأفلام الوثائقية حدود البرامج الإخبارية التلفزيونية وقنوات عرض الأفلام الوثائقية. على الرغم من أن الأفلام الوثائقية تُظهر خصائص نفسية مميزة إلى حد ما، إلا أن التركيز الأساسي لهذا البحث العلمي ينصب على المسلسلات التلفزيونية والأفلام الروائية والافلام التجارية، على وجه التحديد، تمثل هذه الأشكال من وسائل الإعلام مجال اهتمامي المركزي. *(مورينو ٢٠١٨، ٥٠)*

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

ب. الأهداف الفنية/الترفيهية: تمتلك جميع أشكال الترفيه سمات فنية مماثلة لكيفية احتواء جميع أشكال الفن على العناصر الترفيهية. غالبًا ما تشير مصطلح «الترفيه» إلى أن الأفراد يتابعون التجارب في المقام الأول من أجل طبيعتهم الممتعة.

يُفهم مصطلح «الفن» بشكل عام على أنه يشير إلى الجودة المميزة التي تولد تجربة تأملية مهمة. ومع ذلك، قد تكون هذه السمة واضحة أيضًا في بعض أفلام هوليوود الأكثر جاذبية، مثل "حرب النجوم". يتعلق الاستفسار عما إذا كان العمل السينمائي فنيًا (مثيرًا للتأمل والتفكير) أو مجرد ترفيهي (بمعنى ممتع) بأبعاد مختلفة للفن ويتوقف على نوايا صناع العمل وسمات العمل وأهدافه وشخصية الجمهور وسياق المشاهدة. قد تُظهر بعض الأفلام والمسلسلات تعقيدًا أكبر ونطاقًا موضوعيًا أوسع وتأثيرًا متزايدًا فيما يتعلق بجدواها الفنية. ومع ذلك، تهمل رسالة وهدف العمل الأساسي كمثال، أو يكون معقداً لدرجة صعوبة فهمه عند الجمهور، فتزداد جودة العمل الفنية مثلا، ولكن لا يحقق النجاح المطلوب (عبد الحميد ٢٠١٩، ١٥:٢٠).

ج. الأفلام السينمائية: قبل الخمسينيات من القرن العشرين، تم تصميم جميع الافلام السينمائية خصيصًا للعرض في دور العرض السينمائى، حيث تم الحصول على شريحة من الجمهور. بعد ذلك، تم نشر الأفلام الناجحة بأشكال مختلفة للعرض على شاشات التلفزيون وأشرطة الفيديو وأقراص DVD وأقراص Blu-ray وأجهزة الحاسوب وغيرها.

في العصر المعاصر، يتم إنشاء العديد من أشكال السرد المرئي لمنصات خارج شاشة السينما التقليدية، ويتجلى ذلك في المسلسلات القصيرة (Sitcoms) التي تم إنشاؤها للبث التلفزيوني أو التوزيع عبر DVD. تنتشر العديد من الخصائص النفسية بين الأفلام والوسائط المرئية الأخرى. وبالتالي، يحدد بعض العلماء تركيز دراستهم على أنها الوسائط بمعنى أوسع بدلاً من حصرها في الأفلام أو التلفزيون. تمتلك الأفلام السينمائية سياقًا تاريخيًا متميزًا ومكانة على عكس الوسائط المرئية الأخرى، حيث يُظهر كل منها سمات نفسية فريدة. على الرغم من أنني سأشير أحيانًا إلى الأفلام السينمائية ومختلف مظاهر الثقافة الجماهيرية، إلا أن تحليلي موجه في الغالب نحو الأبعاد العاطفية والنفسية والاجتماعية المتأصلة في المسلسلات التلفزيونية. (مورينو ٢٠١٨، ٧٠)

١-٣ الدراما النفسية (السيكودراما)

تتضح أهمية التفاعل بين الدراما وعلم النفس والطب النفسي، إلى جانب تداعياته على واقع المريض والممارسات العلاجية، موضوعًا هام وشائك. فظاهرة الإدراك الجماعي بين الأفراد، التي تربط عقولهم اللاواعي "العقل الباطن"، مما يدل على التركيبات العقلية والصورة الذهنية التي رسموها في خيالهم قبل التشاور مع الطبيب النفسي. يتشكل هذا التصور من خلال التأثيرات الفعالة المستلهمة من الوسائط المرئية مثل التلفزيون والسينما، فضلاً عن المصادر المكتوبة بما في ذلك الصحف والمجلات والكتب والاتصالات اللفظية من الآخرين.

ومن هنا يتضح الدور الفعال للدراما، فهى منخرطة بعمق في صياغة الوعي الجماعي والفردي فيما يتعلق بالمواضيع المختلفة التي تتناولها الأعمال الدرامية. حيث يركز الموضوع الرئيسي على التفاعل الديناميكي بين الطبيب النفسي، كما يراه الجمهور والمريض في الأعمال الدرامية. هذه العلاقة دقيقة وتشمل عملية علاجية نفسية يعبر فيها المريض عن مشاعره وتجاربه دون خجل أو حذر للطبيب النفسي. يُظهر المريض ثقة كاملة في خبرة الطبيب النفسي ومعرفته واحترافه، وكذلك في قدرته على التعامل مع تعقيدات العلاقة العلاجية ضمن سياق منهجي وتجريبي، جنبًا إلى جنب مع طريقة تجسيد هذه الشخصية (Wedding 2023, 222:224).

يصف الدكتور إبراهيم حمادة الدراما النفسية "Psychological drama" بأنها "عمل مسرحي يتعامل مع قضايا الصحة النفسية والعقلية أو الموضوعات المتعلقة بعلم النفس ومظاهره". (حمادة ١٩٨٥، ١٢٥).

تعتبر الدراما النفسية إحدى أشكال العلاج النفسي حيث يتم دمج الدراما كوسيلة فنية مع المبادئ النفسية. تكمن فعاليتها في تسهيل التعبير العاطفي للفرد من خلال تفعيل الأدوار ذات الصلة بالتجارب الحالية أو الأحداث الماضية أو السيناريوهات المستقبلية المتوقعة. تستغرق جلسات العلاج النفسي السيكودراما عادةً ما بين ٩٠ دقيقة إلى ١٢٠ دقيقة، وتستخدم في علاج الصدمات العاطفية والنفسية من خلال

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

مساعدة الأفراد في فهم مشاعرهم من خلال تمثيل الواقع. تعتبر الدراما مكونًا مفيدًا للممارسة العلاجية بدلاً من تصنيفها على أنها علاج متخصص. يكمن جوهر الدراما في قدرتها على توفير التنفيس العاطفي للفرد، وبالتالي تخفيف التوتر وتسهيل التحرر العاطفي. (Carroll & Choi 2005, 56)

يستلزم النهج العلاجي حث الفرد على الوقوف على المسرح للتعبير عن مشاعره من خلال التعبير اللفظي والإيماءات والحركة، وبهذا ينخرط الفرد بشكل كامل في التجربة من خلال إحياء الأحداث الماضية وبالتالي تفعيل المشاهد الدرامية المستمدة من تجاربه الحية. يبدأ العلاج عادةً بتصوير الفرد لسيناريوهات تشكل جزءًا من وجوده اليومي. قد تشمل السيناريوهات المختارة مواقف حقيقية وخيالية، دون فرض قيود. يتمثل دور المعالج في تشجيع الفرد على الانخراط في دوره بطريقة عفوية وغير مقيدة. (Levine, Wallach & Irvine 2007, 399)

- يتم ترتيب السيناريوهات السيكودرامية بشكل منهجي في تقدمها وتطورها من خلال ثلاث مراحل متميزة وهي الإدراك، وتبديل الأدوار، والتوضيح. في المرحلة الأولية، يشارك المريض في التمثيل الأدائي لتركيباته الخيالية على المسرح. ومرحلة الإدراك يتولى الأفراد الحقيقيون الأدوار التي تصورها الشخص المريض سابقًا، وبالتالي يقومون بتفعيل الأدوار المحددة مسبقًا. والمرحلة النهائية يسعى الفرد إلى فهم المقصود من ذلك.

عند الكشف عن الفوائد العلاجية للدراما للمرضى النفسيين، استندت النتائج التي توصل إليها جاكوب مورينو* إلى مصدرين أساسيين: أحدهما ذو طبيعة نفسية والآخر ذو جوهر درامي. وقد استمد إلهامه من عملية التطهير النفسي التي حددها أرسطو، والتي تنبع من الانخراط في الدراما وعناصرها العاطفية، فضلاً عن الأهمية القصوى لتسهيل التطهير النفسي من خلال إعادة تمثيل التجارب المؤلمة في حياة المرضى والعملاء. يؤدي التعرض لكل من التطهير الأرسطي والتطهير المورينوى إلى إطلاق عاطفي يخفف التوتر ويخفف من تداعيات الضغوط على نفسية الفرد.

ويؤكد مدحت أبو بكر أن "ندرة الأفراد الذين يمكن الانخراط في الحوار معهم وعدم وجود أولئك الذين يرغبون في الاستماع يقودنا الى اضطرابات الصحة النفسية". إن المنهج السيكودرامي عبارة عن نهج مصمم لتنشيط عملية الاتصال بين المشاهدين والممثلين. حيث تقدم الدراما النفسية وظائف علاجية ووقائية وتربوية وتدريبية، وتطبيقها في الأعمال الدرامية عبر طرق النقل المتنوعة، يبرز كواحد من أهم الأدوار التنموية الجديدة للوسيط، سواء كان ذلك من خلال التصوير الفوتوغرافي، أو التلفزيون، أو الفيلم، أو المسرح، وكلها تمتلك ارتباطًا إيجابيًا بالمجتمع. وبما أن الدراما تلبي ضرورة نفسية على مستويات الأداء والإخراج والتصوير السينمائي والعناصر الإبداعية المختلفة قبل التأليف، وعلى مستوى التلقى، فإن دمج السيكودراما مع أسلوب التفاعل بين الممثلين والمشاهدين يشكل خطوة محورية نحو تعزيز العلاقة الإيجابية بين الأعمال الدرامية والمجتمع (أبوبكر٢٠٠٥، ٢١:٣٠).

فيما يتعلق بأعمال الدراما النفسية والاجتماعية، فهي أفلام سينمائية ومسلسلات تتعامل مع حالات نفسية متميزة وقضايا اجتماعية، وترتكز على أحد المدراس النفسية والاجتماعية، تدمج مفاهيمها ووجهات نظرها، أو مجموعة من الأطر النفسية المختلفة والاجتماعية المتعددة التي تعمل كهيكل أساسي تتطور من خلاله العناصر الموضوعية للدراما (فيلم، ومسلسل) ويتم تحديد علاقاتها النفسية المتبادلة. ويشمل ذلك الأعمال الدرامية المبنية على مبادئ نظرية التحليل النفسي وتداعياتها على مقاربة الاضطرابات النفسية ومسبباتها ومظاهرها، إلى جانب اعتماد المصور السينمائي على عوالم اللاوعي والأحلام في صياغة اللغة البصرية للعمل الدرامى. تتجلى هذه الظاهرة بشكل بارز في الإنتاجات السينمائية والتلفزيونية السيكولوجية والسريالية، كما لوحظ في أعمال المخرجين مثل هيتشكوك وفيليني وبيرتولوتشي وغيرهم.

تتأثر الدراما النفسية بالمدارس النفسية المختلفة كالمدرسة السلوكية. حيث يمثل ظهور السينما السلوكية "Cinema de comporte"، كما أطلق عليها "جيل دولوز" نهجًا سينمائيًا، يعتمد على إطار إدراكي-عقلي يتم من خلاله التعبير عن المشاعر العميقة ودلالات الوجود البشري، يعمل هذا الإطار بنشاط على إدراك وعقل المشاهد، كما في المدرسة السلوكية، المتمثلة في أفلام مثل الحاسة السادسة "The Sixth" Sense. (Carroll & Choi 2005, 76)

يفترض جيل دولوز أن المشاهد يتمتع ببعد إيجابي كبير، كما يتضح فى المدارس النفسية المتنوعة والمدارس الفنية الشكلية المختلفة. يجسد المشاهد دورًا ديناميكيًا كعنصر محوري في

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

بناء الصورة المتحركة حيث يشارك عقل وإدراك المشاهد في تشكيل هذا المخطط الحسي-الحركى، الذي يستحوذ على الصورة المتحركة إلى جانب عناصر لغتها البصرية التي تتوق إلى البدء من خلال التصور العام والإدراك الجماعى للعمل الدرامي (السينمائي والتلفزيونى). كذلك جميع العمليات المرتبطة ببناء اللغة المرئية بأشكالها الدرامية (تكوين اللقطات وأحجامها، والإضاءة، والعدسات، واللون وسيكولوجيته، والمونتاج، الإيقاع، والموسيقى، والمؤثرات الصوتية .....إلخ) والعوامل ذات الصلة كالإيقاع والموسيقى والمؤثرات الصوت، هي جزء لا يتجزأ من هذا المسعى. (دولوز ١٩٩٧، ١٥٠)

وعند إبداع الأعمال الدرامية وعرضها للجمهور نجد أنها أثناء عملية صناعة الأفلام - كعمل إبداعي - وعرض الفيلم بحضور الجمهور، لا يستحضر الفنان عن غير قصد الأصداء النفسية داخل المشاهد، التي تعمل على تخفيف وحماية الأفراد من الاستسلام للأعراض المرضية أو تأجيلها. حيث تعمل هذه العمليات المزدوجة على تطهير هؤلاء المشاهدين (كما يذكرنا مفهوم أرسطو للتطهير الدرامى).

يعالج صانعي الدراما السينمائية والتلفزيونية الاحتياجات النفسية لدى الجمهور من خلال بناء عوالم وشخصيات خيالية وواقعية، تعمل كبدائل لتطلعات وأحلام وتوقعات المشاهد، والتي قد يجدها بعيدة المنال في عالمه الواقعي. وعلى الرغم من المجموعة الواسعة من الإمكانات الإبداعية للغة البصرية وعناصرها، فإن توظيف هذه العناصر، يتوقف على التفسير الفني الفردي من مدير تصوير ألى آخر. وبالتالي لا توجد نقطة مرجعية ثابتة يمكن من خلالها التأكيد على أن جميع مشاهدي نفس العمل الدرامي النفسي أو الاجتماعي يتأثرون (نفسياً) بنفس التأثير. (Reavey 2021, 150:155)

تؤثر الدراما السينمائية والتلفزيونية على جمهورها. هذا التأثير متفاوت حسب مرجعيات كل متلقى. ومع ذلك، نجحت الصورة المتحركة، في التعبير وصناعة لغتها الجمالية البصرية التي أصبحت واضحة لجمهور واسع. وتم استيعاب وفك رموزها ودلالاتها من قبل جميع المشاهدين. لذا سنستكشف علاقة الصور المتحركة بإختراق اللاواعي والإدراك الحسي والفهم العاطفي للصورة المتحركة.

٢- الصورة المتحركة الدرامية

٢-١ الصورة المتحركة الدرامية واللاوعى

تتطلب معايشة ظاهرة الوهم مع الصور المرئية التي تنقلها الشاشة تفاعلًا عميقًا، سواء شعوريا أو لا شعوريًا.

تشمل الصورة الدرامية المتحركة عددًا كبيرًا من عوامل الجذب، لا يمكن إنكارها؛ تؤثر حركتها المستمرة، والتحولات في أشكال وأبعاد اللقطات وزوايا الكاميرا، وتطور الأحداث، والحوار بعمق على التصور الحسي للمشاهد، وتثير الاستجابات العاطفية، وتتسلل إلى العقل الباطن، وتؤدي إلى حالات من الابتهاج والإثارة وردود الفعل الواعية والا إرادية في وقت واحد.

يستوعب المشاهد واقع العمل الدرامي (سواء كان فيلمًا أو مسلسلًا) كأنه حُلم، يتم جذبه من خلال صور مقنعة وقوية من بيئته المباشرة وواقعه اليومي، وبالتالي يستسلم لأهواء الواقع الخيالي المصور المعروض على الشاشة. وتخاطب صور العمل الدرامي الاجتماعي والنفسي بشكل مباشر، التجارب العاطفية واللاواعي للمشاهد قبل الوصول على عقله وإدراكه. وبالتالي، فإن ردود أفعال المشاهدين، تكون في الغالب عاطفية انفعالية قبل أن تصبح عقلية واعية.

أثناء عملية المشاهدة، لا يحلل المُشاهد علاقات الصور ببعضها، أو العلاقة بين الشخصيات وبيئتها، ودوافعهم، ونواياهم، وأيديولوجياتهم (مورينو ٢٠١٨، ٦٠). إن العين التي تنبهر بالأحداث الجارية لها الأسبقية. بعد ذلك، في مرحلة لاحقة، قد تظهر العين التقييمية الناقدة. ونتيجة لذلك، خلال عملية المشاهدة، يتحول المشاهد إلى فرد منعزل، بعيدًا عن محيطه والحياة التي عاشها خارجيًا. يتراجع وعيه وإحساسه بوجوده عندما ينخرط في حدود عالم بديل (عالم الشاشة) ويستسلم كحالم لحلمه تمامًا. في هذا السياق، لا يعترف المشاهد بمتطلبات الارتباط المنطقي بين الأحداث المتتالية، أو بالأحرى يجد نفسه غير مقيد بفرصة استخدام أدوات الملاحظة والنقد والتفسير. (Reavey 2021, 220:223)

من حين لآخر، قد يواجه المشاهد حالة تقع بين اليقظة والنوم، على غرار حالة التنويم المغناطيسي. في الواقع، إنها تتأرجح بين عالمين: المادي الملموس والآخر خيالي محسوس.

يسهل خلق هذا الجو، العديد من العناصر المصاحبة لتجربة المشاهدة: السينما ذات الإضاءة الخافتة، على سبيل المثال، الشاشة المضاءة بالصور المتحركة، والعزلة العميقة التي

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

يواجهها الفرد حتى وسط حشد من الأفراد، وحالة اليقظة الجزئية، والخيال الواعي، وهيمنة اللاوعي بسبب الغياب النسبي للعقل الواعي، وحبس العواطف والرغبات التي تظل مدفونة في النفس البشرية.

من خلال هذه الظواهر، يتطور فعل المشاهدة إلى تجربة شخصية، فريدة للفرد، بدلاً من تجربة جماعية. تختلف الاستجابات وردود الفعل ووجهات النظر من فرد إلى آخر. تتقارب فقط خلال اللحظات المنسقة التي يوجهها صناع العمل داخل العمل الدرامي، حيث يهدف مشهد معين إلى التحريض على الضحك أو إثارة الخوف أو إثارة الوعي الأخلاقي الميلودرامي. في مثل هذه الحالات، نلاحظ استجابة جماعية عابرة تتميز بالضحك أو صرخات الرعب أو البكاء.

ويوضح روب وايت في (كتاب السينما)، وهو يتأمل الأبعاد النفسية في كتابات أستاذة السيمياء "كريستين ميتز" أن المُشاهد يتجاهل مؤقتًا سياقه الفعلي والتقنيات الفنية المستخدمة في صناعة الدراما مثل حركة الكاميرا، المونتاج، الإضاءة، والميزانسين mise-en-scène، ويستسلم للمفاهيم والأفكار التي يريد صناع العمل الدرامى توصيلها والتطورات السردية للعمل الفني (شلبى،٢٠١٣).

إذا كان الحلم في الأساس مظهرًا من مظاهر الرغبات المكبوتة الكامنة في اللاوعي، وإذا كان الحلم الواعي، من منظور اجتماعي ثقافي، يعمل كآلية تعويضية للقهر المجتمعي أو السياسي، حيث يحقق الحالم الإشباع النفسي الذي يعوض عن الحرمان والقمع والإحباط الذي يواجهه في واقعه بشكل يومى. تزودنا الصورة الدرامية المتحركة في المسلسلات والأفلام بسيناريوهات تحرر طاقة التخيل للمشاهد وتغمرها في بيئة من التشويق والإثارة.

يتم توجيه الصور المرئية بشكل صريح وفوري إلى اللاوعي من أجل تحفيز خصوصية تجربة المشاهدة واستسلام الجمهور لفعالية الصور المرئية والمؤثرات الصوتية التي صنعها صناع العمل الدرامي، للتأثير على حواسهم وعواطفهم. لا ينخرط المتفرجون فقط في العمل الدرامي المصور، مثلما عبر عنها الشاعر والمخرج الفرنسي "جيرارد ليجران"، بل أنهم يفكرون في استجاباتهم العاطفية واللاواعية والنفسية والفسيولوجية تجاه الدراما وخلفياتهم الثقافية ومستويات إدراكهم وأنواع الانتباه والذوق والحس الجمالي (صالح،٢٠٠٨).

إحدى القضايا المحورية التي يميل منظرو التحليل النفسي إلى فحصها هي طبيعة الصورة المتحركة فيما يتعلق بالأبعاد الذاتية للعقل البشري وطريقة مونتاج اللقطات لبناء عالم متماسك وسلس يمكن للمشاهد تحديده. على سبيل المثال، يستخدم المحلل النفسي البارز جاك لاكان، المنتسب إلى مدرسة ما بعد فرويد، مصطلح " الرغبة، العوز" للتعبير عن حالة الرغبة التي لم تشبع بعد (شلبى،٢٠١٣).

فعندما نسمع طلق نارى من خارج الكادر – على سبيل المثال – فإننا نتوقع ان تتحرك الكاميرا او ان يقطع الكادر على ما يحدث حتى نعرف بسرعة مستجدات الحدث، وإذا قدم لنا العمل الدرامى لقطة تأسيسية لشخصيتين فى محادثة، فاننا نتوقع ان الكاميرا ستنتقل الى اللقطات المقربة حتى نستطيع ان نعرف بدقة التعبيرات على وجهى الشخصيتين. فعندما تنطلق طلقة نارية من خارج مساحة الكادر، فإننا نتوقع غريزيًا أن تقوم الكاميرا بالدوران أو أن يقطع السرد المستمر من أجل التأكد بسرعة من تطور الأحداث.

٢-٢ الإدراك الحسي للصورة المتحركة

تنشط بشكل عميق قدرات الأشخاص العقلية أثناء مشاهدتهم المسلسلات والأفلام، فعملية الإدراك والفهم للعمل الدرامى حسياً مألوفة عند الجمهور الذى تعود على مشاهدة المسلسلات والأفلام منذ الصغر. يصبح الفيلم أو المسلسل التلفزيوني ناجحًا عندما يكون تقدمه سلسًا لدرجة أن المشاهدين يصبحون غافلين عن فعل المشاهدة نفسه، وينظرون إلى الأحداث الجارية على أنها عفوية تمامًا. للوصول لمرحلة فهم العمل الدرامى، يجب التعامل مع مكوناته البصرية والسمعية. فيرتبط فهمنا للإدراك البصري (اللون والعمق والحركة) والإدراك السمعي (الذي يشمل شدة الصوت ونبرة الصوت وأصل الصوت) بشكل معقد بإدراكنا التجريبي للصور المتحركة. (Scharff 2014, 138:141) ويمثل شكل (١) نشاط رمزى لمشاهدة الفيلم.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

شكل (١) نشاط رمزى لعملية مشاهدة الفيلم (الفهم، والمشاعر، والإدراك الحسي).

٢-٣ الاستيعاب الشعوري للصورة المتحركة

ترتبط الاستجابات العاطفية بطبيعتها مع أنماط الفكر والادراك، لذا تعمل العمليات الشعورية جنباً الى جنب مع العمليات المعرفية العقلية. تتجاوز إثارة المشاعر كونها مجرد ناتج ثانوى لتجربة المشاهدة، ولكنها متشابكة بعناصر لغة الصورة المتحركة، حيث تمثل زاوية الكاميرا عاملاً أسلوبيًا إضافيًا، يؤثر على ردود الفعل الشعورية للجمهور وتقييماتهم لمشاعر الشخصيات.

عند تصوير نفس المشهد لشخصين بزوايا كاميرا مختلفة، نجد أنه عند استخدام الزاوية المنخفضة للكاميرا للشخصية الأولى وزاوية مرتفعة للشخصية الثانية، واستخدمت الزوايا بالعكس في مشاهد آخر لنفس الشخصين، مع الاحتفاظ بجميع جوانب اللقطة الأخرى ثابتة دون تغيير، فتعطى زاوية التصوير المنخفضة إحساس القوة والهيبة والسيطرة، بينما يظهر عكس ذلك بالنسبة للشخصيات المصورة بزاوية مرتفعة. وتتوافق تلك النتائج مع دلالات وسيكولوجية زوايا الكاميرا. (يونج ٢٠١٥، ١٢٥:١٢٢)

قام المخرجين والمنظرين بودوفكين وكوليشوف بإجراء تجارب لتقييم تأثير المونتاج على المشاعر وحددوا ما يعرف باسم تأثير كوليشوف، حيث استخدموا لقطة قريبة لممثل بتعابير وجه محايدة، ينظر خارج إطار الكادر، وقاموا بتوظيفها مع لقطات وأشياء متنوعة منها وعاء من الحساء، فتاة تلعب مع دمية لدب، وجثة في كفن لإمرآة. أعجب مشاهدي التجربة بمهارة الممثل، ولكن اختلفت المشاعر التي نسبوها اليه مع كل مشهد مختلف، فاعتقدوا انه في حلم يقظة عند ملاحظته وهو ينظر للحساء، واعتبروه حزين في مشهد ظهور الكفن، بينما كان مبتهجاً في مشهد الفتاة الصغيرة ولعبة الدب. والواقع انها نفس اللقطة القريبة للممثل في الحالات الثلاثة. استنتج المشاهدون أن الممثل كان يوجه نظرته نحو الشيء الذي يظهر في اللقطة التالية، حتى لو تم إنشاؤه من خلال تقنيات المونتاج. حيث يربط المشاهدين بطريقة غريزية لقطات متنوعة من العمل الدرامي الذي تم مونتاجه. (يونج ٢٠١٥، ١٣٠:١٢٧)

٢-٤ تجليات نفسية واجتماعية فى الدراما

يعمل علم النفس المرضى كنظام علمي يقوم بشكل منهجي بفحص وتشخيص ومعالجة المعاناة التي يوجهها الأفراد لتعزيز تكيفهم مع المعايير المجتمعية بسهولة نسبية، ويميز الفرد الصحي السوى عن الأشخاص الذين يعانون من الاضطرابات النفسية والمجتمعية المحيطة بهم. (Wedding 2023, 222:224)

تمثل الدراما مجموعة متنوعة من الشخصيات والحالات النفسية المعقدة والقضايا الاجتماعية من خلال تمثيلها من شكل قوالب فنية متنوعة، سواء لغرض الكوميديا او التراجيديا وغيرها. فمشاهدة الأعمال الدرامية هي عملية سيكولوجية، فالمشاهد يهيىء جو نفسى للمشاهدة، فيقرر النزول من بيته والذهاب لدار العرض السينمائى بإرادته الذاتيه، بينما لو العمل مسلسل تلفزيونى او فيلم سينمائى يشاهده في منزله، فإنه يستعد نفسياً لعملية المشاهدة وتوفير الوقت للمشاهدة. لذا فالمشاهد يشعر بالألفة والحميمية ويشعر من خلال إستخدام عناصر لغة الصورة المتحركة وجمالياتها بالتألف مع العمل الدرامى وكأنه واقع يتعايش معه.

والجدير بالذكر أن الكوميديا تسمح بالمبالغة، لذا كان من الطبيعى أن نرى على شاشاتى السينما والتلفزيون بعض الحالات المرضية المعروفة والاضطرابات النفسية والاجتماعية ولكن بدلاً من أن تثير شفقتها فإنها تثير ضحكاتنا مثل (جنون العظمة – الفصام – الوسواس القهري..الخ) .(Wedding 2023, 200)

عندما تتناول الدراما التجليات النفسية تعمد إلى الإبراز والإختيار والمبالغة أحياناً خاصةً فى الكوميديا والأعمال الهزلية. وتؤثر مدة العمل الفني الدرامي يختلف بها تناول

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

الصراعات حيث طُرق التناول في الفيلم السينمائي تختلف عن المسلسل التلفزيوني.
فالانتقاء والإختيار والتركيز مثال على طبيعة تجليات الفيلم السينمائى النفسية، فتقدم الحالات المرضية بشكل واضح، أما في المسلسلات التلفزيونية فيمتد الإيقاع بزيادة الحلقات مما يزيد من فرص تناول وتحليل الحالات المرضية والصراعات النفسية بشكل أوسع داخل العمل الدرامى.

أولا: الأمراض النفسية (العصابية):

تناولت الأعمال الدرامية الكثير من الأمراض النفسية، ومنها:

أ) أوديب وعقدته الشهيرة:

أهتم العالم والمحلل النفسى العظيم "فرويد" بعقدة أوديب، وأعتبرها من أكثر مكونات النفسية البشرية أهمية، عقدة نتجت من حب الطفل الذكر لأمه حبا جنسياً، لدرجة الحقد على الاب بوصفه منافساً له فى حب أمه، فيحدث صراع بين حقد الطفل على الاب وحبه الفسيولوجي له وكونه مثل أعلى وقدوة. وعالجت الدراما هذا الموضوع بمعالجات فنية متعددة، فنجد الفصام المقترن بعقدة أوديب مع حالة من حالات عشق الموتى، في فيلم "سايكو psycho " لهيتشكوك، فتعاني شخصية نورمان باتس الفصامية من اضطراب الهُوية الانشقاقي (تعدُّد الشخصية)، ومن الأعمال الدرامية المصرية التى تناولت عقدة أوديب وعبرت عنها، مسلسل "الرحلة" لعام ٢٠١٨، اخراج "حسام على" ومدير تصوير "كريم أشرف" ومسلسل "سفاح الجيزة" لعام ٢٠٢٣، اخراج "هادى الباجورى" ومدير تصوير "حسام حبيب".

ب) هاملت كنموذج للقلق النفسى:

القلق النفسى Anxiety هو الأحساس بشعور بشىء مخيف وغير مفهوم سيحدث فى المستقبل، يظهر نتيجة لصراع نفسى داخلى، والأحساس بالاكتئاب مع الكثير من التوتر العصبى والتهيج، فالمريض يخاف وقد يشعر بالخوف والفزع من شئ مجهول يرغب فى الابتعاد عنه. ويمثل مسلسل" لعبة نيتون" هذا النموذج.

جـ) انفصام الشخصية:

تنتاب الشخص متعدد الشخصية نوبات من فقدان الذاكرة لفترات طويلة فى حياته، مما يجعله فاقد للشخصية الأساسية، ومكتسبا صفات سلوكية مختلفة عن طبيعته، ثم بعد مرور مدة زمنية، يعود فيها إلى شخصيته الاولى، لكنه يصبح فاقد للذاكرة بالنسبة لحالته الثانية، وفاقد أيضاً لصفاتها السلوكية (اقلاديوس ٢٠١٩، ٥٩).

ومن أشهر نماذج هذه الحالة دراماياً، فيلم د/ جيكل ومستر هايد، فيتحول الرجل من شخصية إلى أخرى وبالعكس، دون أن يشعر فى الحالتين بما كان يرتكب حين تتقمصه الشخصية الأخرى، ومسلسل "حالة عشق" لعام٢٠١٥، مدير تصوير "أحمد زيتون" وإخراج "إبراهيم فخر".

ثانيا: الأمراض العقلية فى الدراما (الذهان):

أ) الضعف العقلى: (الأبله – العبيط – المعتوه):

ينشأ النقص فى القوى العقلية نتيجة لمرض، وهذا النموذج متواجد بكثرة في الدراما، مثل عبيط القرية فى الاعمال الدرامية المصرية. ومثل شخصية ديفيد فى فيلم " Ryan's Daughter " من اخراج ديفيد لين، وحاز على جائزة الاوسكار لأفضل تصوير سينمائى لفريدي يونج.

ب) البارانويا (جنون المعتقدات الخاطئة):

من أشهر أنواع الأمراض العقلية، وتلجا الدراما الكوميدية لهذا النوع بكثرة، ومنه النوع "الاضطهادى"، ونوع "عقائد العظمة"، مثل أفلام إسماعيل ياسين على شاشة السينما المصرية. حيث ترى مرضى عقليين فى مستشفيات وقد أرتدى بعضهم ملابس نيرون، أو بونابرت مثلا (اقلاديوس ٢٠١٩، ٧٠:٧٢).

٢-٥ التأثيرات الاجتماعية والنفسية للأعمال الدرامية

تخضع القيم الاجتماعية للتقييم من خلال تمثيلها في السلوكيات أو النتائج التي تنشأ من تلك السلوكيات. نظرًا لأنها تمثل جوانب لا يتجزأ من الوعي، فإنها تعتبر مظهرًا من مظاهر بيئة اجتماعية واقتصادية محددة وعصر تاريخي معين. نظرًا لأن طبيعة القيم التي تظهر داخل المجتمع مرتبطة بخصائصه، فلا يمكن تحليلها بمعزل عن الظروف الاجتماعية التي أدت إلى ظهورها. واستخدمت الدراما التلفزيونية والسينمائية كوسيلة لتيسير نشر القيم الاجتماعية. ويعتبر التلفزيون كوسيلة أكثر قاعدة جماهرية وأكثر انتشارا، حتى المسلسلات المتعددة الأجزاء، لما يتميز به من قدرته الى الوصول الى جمهور أكثر متنوع في النوع والطبقة والتعليم والمرحلة العمرية بالإضافة لعناصر وجماليات الصورة المتحركة وقدرتها على التشويق والابهار واثارة المشاعر (Scharff 2014, 140:145).

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

حيث ساعدت العديد من المسلسلات في القاء الضوء على الاضطرابات النفسية والاجتماعية التي يواجها المريض ومن حوله وطرق التعامل معها وعلاجها وتقبل المشاهدين لها، منها مسلسل "خلي بالك من زيزي" إنتاج عام ٢٠٢١، إخراج "كريم الشناوى" ومدير تصوير " أحمد جبر"، حيث عرف المشاهد منها خلاله مرض اضطراب "فرط النشاط وتشتت الانتباه"ADHD" من خلال قصة كوميدية ومشوقة، وناقش مسلسل "مين قال" المشكلات النفسية الأسرية، وعالج مسلسل "لعبة نيوتن" التوتر والعصبية والاضطرابات النفسية والمجتمعية بإختلاف البيئة المحيطة، عبرت تلك الأعمال الدرامية عن القضايا الاجتماعية والاضطرابات النفسية بإستخدام قصة وسيناريو مناسب، وعناصر لغة بصرية دالة ومناسبة لإيقاع العمل وسياقه العام.

تصف أغلب أعمال الدراما النفسية والمجتمعية معاناة الكثير من الأشخاص، فيشارك المشاهد في الاحداث شعوريا وذهنياً كشكل لعملية التفريغ الانفعالى، بدون حرج، ومن تلك الأعمال كلا مما يلى

- مسلسل أعلى نسبة مشاهدة مسلسل مصرى عرض عام ٢٠٢٤

(يتناول الاستخدام الخاطئ للإعلام الجديد وبالأخص مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقاته. حيث تتغير الحياة البسيطة لشيماء عندما ينتشر فيديو لها على مواقع التواصل الاجتماعي، جاعلا منها حديث الإنترنت بين ليلة وضحاها. لكنها سرعان ما تكتشف الوجه الآخر للشهرة في العالم الافتراضي).

- مسلسل حدث بالفعل مسلسل مصري عرض عام ٢٠٢٣، المسلسل مستوحى من أحداث حقيقية.

(يدور في إطار تشويقي عن الأمراض النفسية، وكيفية تأثيرها على حياة مصابيها، وعلى حياة المقربين منهم، و"كيف يمكن أن يكون أقرب الناس إليك مريضًا ومجرمًا دون علمك).

- مسلسل حالة خاصة مسلسل مصري عُرض عام ٢٠٢٤.

(تدور الأحداث حول "نديم أبو سريع"، وهو شاب يعاني من التوحد ويحاول التغلب على التحديات التي يواجهها في حياته، بعد أن تخرج من كلية الحقوق ولم يتم تعيينه في الكلية، لأنه "حالة خاصة"، ويتمنى أن يصبح محاميًا ناجح، فيتقدم بالعمل في مكتب شهير للمحاماه).

- مسلسل "ليه لأ" مسلسل مصري عُرض عام ٢٠٢٠، عبارة عن حكايتين، إحداهما أحدثت تغييرا كبيرا فى مفهوم المجتمع نحو قضية هامة تمس حياة الكثيرين وهي "الاحتضان" عندما تعرض لفكرة كفالة الأطفال فى البيوت، والحكاية الثانية ناقشت قضية العنوسة، وكيف أن الضغوط على البنت قد تجعلها تقبل بشيء لا يرضيها فتكون النهاية غير مرضية للكل

- مسلسل "فاتن أمل حربي" مسلسل مصري عُرض في عام ٢٠٢٣، يتناول مسلسل "فاتن أمل حربي" مشاكل المطلقات في مصر.

يناقش المسلسل قضية حضانة الأبناء والولاية التعليمية، حيث يمنح القانون المصري للأب وحده حق التحكم في مصير أولاده تعليمياً وإلحاقهم أو نقلهم من المدرسة، وكذلك يتطرق المسلسل إلى مشكلة عدم قدرة المرأة على المكوث في فندق بمفردها رغم عدم وجود نص قانوني رسمي بذلك). تعاطف الجمهور مع قضية شخصية "فاتن" في المسلسل، ولفت العمل النظر إلى قضايا تمس مشاكل الجمهور الحقيقية، على أمل أن يحدث تغيير حقيقي في الواقع والقوانين المصرية.

- مسلسل "تحت الوصاية " مسلسل مصرى عرض عام ٢٠٢٣، يناقش العمل قانون الوصاية بعد وفاة الاب، إخراج محمد شاكر خضير ومدير تصوير بيشوى روزفلت، وسنتاوله بالتحليل داخل البحث.

(بعد وفاة زوجها، تكافح أم لولدين جاهدة في مواجهة مجتمع ذكوري بهدف الحفاظ على حضانة أولادها، تقوم بإعالة أسرتها من خلال امتلاكها مركب صيد، تواجه عدة مشاكل وخلافات في محيطها الأسري والعملي فتسعى للتصدي لها).

- فيلم بئر الحرمان، إنتاج عام ١٩٦٩، يعتبر أكثر فيلم مصري جسد معاناة مرض الفصام في فترة لم يكن أحد يعلم شئ عن هذا المرض.

- فيلم السراب، إنتاج عام ١٩٧٠، يجسد الفيلم عقدة نفسية شهيرة يطلق عليها "عقدة أوديب" وهي تعلق الولد بأمه بطريقة كبيره تجعله عاجز على العيش بطريقة طبيعة بدونها.

- فيلم أين عقلي، إنتاج ١٩٧٤، يناقش موضوع العذرية لدي الفتيات هل يتقبله المجتمع المصري أم لا؟

- فيلم "أريد حلا"، إنتاج عام ١٩٧٥ وساهم في تغيير قانون الأحوال الشخصية في مصر بالسماح للمرأة بخلع زوجها.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

- فيلم 678، إنتاج عام ٢٠١٠، تدور أحداث الفيلم حول ظاهرة التحرش الجنسي التي تتعرض لها الفتيات، والتي أصبحت ظاهرة منتشرة في الفترة الأخيرة في مصر والمجتمعات العربية بشكل عام.

إن الصور الدرامية تعمل كلغة بصرية تسهل التواصل ونقل الرسائل بفعالية إلى الجمهور. ويمكن فهم الظواهر المختلفة التي يختبرها الجمهور أثناء مشاهدتهم الأعمال الدرامية من خلال المصطلحات التي يستخدمها علماء النفس الاجتماعي لوصف الأنشطة والأحداث الجماعية في سياق أوسع.

ا- مردود الجمهور" Audience feedback" ردود أفعال الجمهور تجاه الصورة المتحركة المعروضة، ولابد من مراعاة حساسية صناع الاعمال الدرامية تجاه رد فعل الجمهور له، فمنتجو وصناع المسلسلات التلفزيونية مثلا قد يعدلوا في بعض أحداث وقصة العمل ونهايته نتيجة انتشار وشعبية العمل واستجابة الجمهور له بما يتوافق مع توقعات الجمهور. (Grieveson & Wasson 2008, 25:28)

وتختلف الأفلام فى المردود لكن تتسم بوجود مناخ اجتماعي متسم بالدفء بين جمهور السينما الكبير، الذي يمكنه أن يتفاعل على الأقل، مع بعضه البعض. ويتابع صناع الأعمال الدرامية المردود سواء على المسلسلات والأفلام من خلال شبكات التواصل الاجتماعى وعدد مرات المشاهدة على الانترنت.

ب- التوقيت وآليات إطلاق التصفيق Timing and Claptraps يعد التوقيت مهارة بالغة الأهمية يجب على أي ممثل إتقانها، لأنه يوفر للجمهور توجيهًا واضحًا ودقيقًا حول متى يركز انتباهه، وخاصة في لحظات الأهمية الكبيرة. كما يشير إلى متى يكون الصمت مطلوبًا ومتى يكون التصفيق بالدور، والاختلافات في درجة الصوت، والتوقفات التي تحدث بين كلمات الأداء.(Wedding 2023, 215)

فحص أتكينسون (Atkinson ١٩٨٤) الاستراتيجيات المستخدمة في خطابات المتحدثون السياسيون لحشد أعلى مستوى من الموافقة من جماهيرهم وقرر أن الضرورة الأساسية لتحقيق ذلك هي تقديم إشارات أولية واضحة للحصول على استحسان مباشر ولحظي من الجمهور. (ويلسون ٢٠١٥، ٤٩:٥٢)

ج- التوحد Identification هو عملية نفسية أساسية تعمل على إشراك الجمهور المنغمس في الدراما، مما يسمح للأفراد بالانغماس عقليًا في الظروف أو حالات الشخصيات التي يتم تصويرها. مما يجعل الأحداث التي تعيشها هذه الشخصيات ملموسة وحقيقية للجمهور. يمثل هذا الشكل من التوحد أحد أقوى جوانب الخيال البشري، والذي من المرجح أن يكون أساسيًا لوجود حياتنا الاجتماعية كما نفهمها. كما يلعب دورًا حاسمًا في تعزيز التقدير الفعال للأعمال الدرامية. بشكل جماعي، يسكن الجمهور أفكار الشخصية أو الموقف أو الموضوع الذي يتم استكشافه. يمكن للكاتب والمؤلف الماهر أن ينقلنا بمهارة إلى عقول حتى أكثر المرضى النفسيين شرًا وعديمي الضمير. إذا كان من الممكن التعاطف مع هؤلاء الأفراد في الواقع، يصبح الأمر أكثر وضوحًا في عالم الدراما. في حين أن الشخصية التي نتعاطف معها لا يجب أن تجسد الفضيلة بالضرورة، فيجب أن تكون موثوقة وصادقة. قد ينشأ خلل كبير في عملية التوحد من التوزيع غير الكافي للأدوار أو التمثيل دون المستوى .(Schoenmakers1990, 96:99)

وسنتناول تحليل مسلسل تحت الوصاية انتاج عام ٢٠٢٣، لدوره الهام في مناقشة قانون الوصاية على الأبناء اجتماعياً وقانونياً.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

ثانياً: الإطار التحليلي

٣ تحليل مسلسل " تحت الوصاية "

٣-١ البيانات التوثيقية

الإخراج	محمد شاكر خضير.
قصة وسيناريو	خالد دياب - شرين دياب.
مدير التصوير	بيشوي روزفلت.
المونتاج	أحمد حافظ.
الصوت	محمد فوزي- إسلام عبد السلام.
تصميم ملابس	ريم العدل.
الموسيقى	ليال وطفة.
مدة المسلسل	15 حلقة.
بطولة	منى ذكي- دياب- رشدي الشامي- مها نصار- خالد كمال- أحمد عبد الحميد-محمد عبد العظيم- أحمد خالد صالح.
الإنتاج	سعدى جوهر - Media Hub.

شكل رقم (٢) أفيش مسلسل " تحت الوصاية"

جدول رقم (١) بيانات فريق عمل مسلسل "تحت الوصاية"

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

مسلسل "تحت الوصاية" دراما اجتماعية، يتناول قضايا المرأة المصرية وبالأخص قانون الوصاية على الأبناء، فتح المسلسل حوار مجتمعي واسع حول تلك القضايا، تدور أحداثه حول حنان (منى زكى) الأرملة التي لديها طفلين ولد صغير وبنت رضيعة، حنان تضطر لسرقة مركب زوجها المتوفى وتنتقل من الإسكندرية لعزبة البرج في دمياط، لتتجنب كلا من جد وعم الأطفال صالح (دياب).

- حنان: الأم الأرملة، شخصية تعاني من الاكتئاب والوحدة والعزلة والقلق منذ وفاة زوجها، خاصة مع رفض الجد وعم الأطفال مساعدتها في استكمال تعليم أطفالها، لكنها تقرر التغلب على الضعف والتظاهر بالقوة، فتسعى حنان كامرأة مصرية لحماية أطفالها والحفاظ على حقوقهم.

- صالح: عم اليتيمان، نموذج الراجل المتسلط النرجسي، يرى نفسه الأحق بمركب أخيه، مما يدفعه للتصرف بطريقة عنيفة.

يحكم نظام المجلس الحسبي بمصر الضوابط الخاصة بالوصاية على أموال القاصرين، حيث ينص أن الأم الأرملة تفتقر إلى سلطة الإشراف على أو إدارة أموال أبنائها الذين لم يبلغوا سن الرشد، المحدد قانوناً بـ ٢١ عاماً. فالمسلسل رسالة وصرخة للمجتمع من القانون الحالي للوصاية على المال والذي يعطي للأم حق الحضانة وفي نفس الوقت يحرمها من حق الوصاية وكأنها غير أمينة علي اولادها الصغار. وبعد وفاة الأب، تنتقل الوصاية المالية للجد ثم العم. وإذا رغبت الأم في تولي الوصاية المالية، فيجب عليها أولاً تقديم طلب إلى المجلس الحسبي، وهي العملية التي قد تتعطل بسبب عدم رغبة الجد أو العم.

أهتم المسلسل بتعديل القانون البرلمان المصري والمجلس القومي للطفولة والأمومة والمجلس القومي للمرأة.

تطرح الحكومة المصرية مشروع قانون جديد للأحوال الشخصية للحوار المجتمعي قبل عرضه على مجلس الوزراء للموافقة عليه وإحالته لمجلس الشعب للتصديق عليه. ويهدف هذا التشريع إلى معالجة ارتفاع معدلات الطلاق في السنوات الأخيرة، ويسعى إلى إيجاد توازن بين حقوق الرجل والمرأة. مما يؤكد على أهمية الأعمال الدرامية والصورة المتحركة بشكل خاص في معالجة القضايا الاجتماعية من خلال زيادة الوعي بالقضايا الاجتماعية وتوليد الدعم الكافي للتغيير. يمكن أن تؤثر الدراما التلفزيونية بشكل غير مباشر على القرارات مع تحولات الرأي العام. قد يميل أصحاب القرار والسياسيون إلى مراجعة وإصلاح القوانين أو الممارسات التمييزية مثل قضايا الوصاية والطلاق والاحتضان والعنف والتفكك الاسرى وغيرها . ويعد أبطال الأعمال الدرامية مثل أعلي وقدوة يحتذي بها من قبل المشاهدين والمستمعين من خلال تقمصهم الوجداني واندماجهم النفسي والعاطفي مع الأحداث المحبوكة دراميًا. ومن ثم محاولة تقليد سلوكياتهم وأنماطهم المعيشية.

ذكرت مؤلفة الموسيقى التصويرية "ليال وطفة"، أنها عبرت بإستخدام موسيقاها عن معاناة المرأة المصرية مع قانون الوصاية، وفضلت الموسيقى الكلاسيك البسيطة، مثل المد والجزر وحركة البحر، واخترت الآلات مثل الفلوت والتشيللو لتعبر عن حزن وشجن الشخصيات. (صحيفة الوطن ٢٠٢٣).

حصل مسلسل تحت الوصاية على العديد من الجوائز في مهرجان الدراما ٢٠٢٣، منها جائزة أفضل مسلسل، وأفضل ممثلة من نصيب الفنانة منى زكي بتصويت الجمهور، وجائزة ثانية بتصويت لجنة التحكيم، جائزة أفضل مونتير لأحمد حافظ، وجائزة أفضل مدير تصوير للمصور بيشوى روزفلت، وجائزة أفضل ممثل صاعد لعمر الشريف، وأيضاً الفنان رشدي الشامي حصل على جائزة أفضل ممثل ثان. (صحيفة الوطن ٢٠٢٣)

٢-٣ تحليل اللغة البصرية

وظف مدير التصوير بنجاح كلا من زوايا وحركات الكاميرا وإضفاء اللون الأخضر والازرق للقطات بإستخدام كلا من (Color grading and color correction) للصورة المتحركة. كدلالة على الرهبة والفرار من المجهول والتوتر المحيط بالقضية الأساسية وهي "من الأحق بالوصاية؟" ووضعت كل هذه الدلالات النفسية المشاهد بشكل غير مباشر في إطار الأزمات والصراعات التي يوضع فيها أبطال المسلسل ويزداد تألق الصورة بكاميرا " بيشوى روزفلت" التي ارتكزت على وجوه الشخصيات (سيطرة اللقطات القريبة C.S التى تعبر عن المشاعر) باعتبار أن أجواء المسلسل نفسية بالأساس أكثر من الاهتمام بتفاصيل الصورة كاملة، وفي بعض الأحيان نرى مشاهد الفلاش باك في بداية العمل وقبل تتر البداية وهى تجسيد لمشاهد تراجع

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

المرحلة الزمنية وتوضيح للخلفيات الشخصية لبعض الشخصيات، وبخاصة الشخصيات الأساسية، مما يعزز من فهم المشاهدين لماضي الشخصيات وكيفية تأثيره على تصرفاتهم في الحاضر، والفلاش باك شكل مميز أضفى روحًا وإيقاعا مختلفًا على العمل الدرامى .

- أحجام اللقطات Shot Sizes: يركز المخرج على البناء الدرامى للشخصيات وتطورها بواقعية وعمق، فيظهر التوترات النفسية والمعوقات الاجتماعية التي تواجها الشخصيات وأهمهم الشخصية الرئيسة "حنان" التي تمثلها الفنانة منى ذكى، فيعبر المخرج ومدير التصوير بالصورة المتحركة ولغتها عن كل ما سبق، فتنوعت لغة احجام اللقطات بين لقطات قريبة تظهر مكونات النفس البشرية وصراعتها الداخلى كما بشكل (٣)، بينما اللقطات الاوسع عبرت عن علاقات الشخصية بالبيئة المحيطة، واستخدمت لاظهار حجم الشخصية بالنسبة لكم الضغوطات التي تحيط بيها فنجد الشخصية حجمها وكتلتها صغيرة بالنسبة لباقى عناصر الكادر في أغلب الكادرات البعيدة L.S وحتى الكادرات المتوسطة M.S والمتوسطة البعيدة M.L.S ، فتظهر وحيدة في بيئة كبيرة وغير مألوفة، مما يعكس إحساسها بالغربة والصغر أمام المشاكل والمعوقات الاجتماعية والقانونية التي تواجهها. وعكست اللقطات الواسعة (wide shots) الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية للمكان، واستخدمت لإظهار زمن حدوث الاحداث وتطورها وزيادة التوتر بشكل تدريجى، كما بشكل (٥).

شكل (٣) لقطة M.C.S، التكوين يتبع قاعدة الثلث والثلثين.

يوجد بشكل (٣) تشوه في المنظور بسبب استخدام العدسة Tele ليمثل التشوه والاضطراب في وجهة نظر جد الأطفال تجاه الوصاية، الكاميرا محمولة مع حركة Dolly in، وزاويتها above eye level، وطبقة الإضاءة low key، وتم إضفاء لون ازرق على الكادر.

شكل (٤) لقطة M.L.S للسمسار العقارى مع حنان اثناء تأجير شقة دمياط، تكوين الأشخاص داخل الكادر على شكل مثلث، لون warm/green cast، الكاميرا ثابتة، وفى مستوى النظر.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

شكل (٥) عبرت اللقطة الواسعة (wide shots) عن الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية للمكان، وزمن حدوث الاحداث.

فتميزت اللقطات القريبة (close up shots) بإبراز التفاصيل الدقيقة لتعبيرات الوجه، خاصة في المشاهد العاطفية والمشاهد التي تتطلب تفاعلا نفسياً وتعبر عن الصراع الداخلى والتوتر والقلق والمشاعر المختلفة. كما أنها تستخدم لتوثيق العلاقة والتفاعل بين شخصيات العمل والجمهور.

- **الضوء Light :** تميزت لقطات المسلسل بالواقعية والبساطة بما يتناسب مع المدرسة الواقعية في عرض الأحداث، حيث تم اختيار مواقع التصوير في بيئتها المناسبة أى البيئة الساحلية بدمياط والإسكندرية، وتركز المدرسة الواقعية في الصورة المتحركة التي يتبعها المسلسل على استخدام الإضاءة الطبيعية بكثرة في المشاهد الخارجية وأغلبها إضاءة منتشرة (Diffused Lights) مما يؤدى لتباينًا منخفضًا بين مناطق الضوء والظل، لتبرز الواقع والبيئة المحيطة وتضيف مصداقية للأحداث، خاصة في مشاهد البحر والمدرسة والمشاهد التي جمعت بين البطلة واطفالها، فخلقت توازن مطلوب في الاحداث، ويعتمد على درجات الأزرق والاخضر في لون الإضاءة، فيصبغ ضوء الشمس الباكر عزبة البرج بمحافظة دمياط بستار أزرق خفيف.

شكل (٦) اضاءة طبيعية منتشرة، تمثل اللقطة فرحة حنان بدخول ياسين فريق كرة القدم، ونجد كتكوين مساحة النظر أمام حنان اقل من خلفها ليدل على ان هذه الفرحة والهدوء مدتها قصيرة.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

شكل (٧) لقطة واسعة لحنان بجوار مركب الصيد توضح البيئة المحيطة واستخدم ضوء النهار اثناء شروق الشمس لواقعية الاحداث.

تم توظيف الاضاءة الصناعية في المشاهد الداخلية سواء داخل شقة حنان وأولادها في عزبة البرج بدمياط، ولقطات حنان مع أختها سناء، واغلب المشاهد الداخلية لحنان الشخصية الرئيسية مع اطفالها وأختها إضاءتها تنجستين دافئة يغلب عليها اللون الأصفر والاحمر والبرتقالى وهي آلوان دافئة وطبقة الإضاءة مرتفعة High key مما يضيف للمشهد دفئاً وحميمية، فالأم هي مصدر الأمان لأطفالها، والأطفال والأخت هما الحضن الدافى ومصدر السعادة والحب الوحيد المتبقى لحنان.

يعتمد المسلسل على استخدام الإضاءة عالية التباين High-contrast light في مشاهد الصراعات الحادة والمواجهات المباشرة، مما يعزز الإحساس بالحدة والتوتر. الإضاءة منخفضة التباين low-contrast light في المشاهد الليلية وداخل الأماكن المغلقة لتعكس حالة العزلة النفسية والخوف المصاحب للحظات اتخاذ القرارات المصيرية.

استخدمت طبقة الإضاءة المنخفضة Low Key في أغلب لقطات المسلسل للتعبير عن الجو العام للمسلسل، فتزداد نسبة الأسود وما يجاوره من درجات في الخليط الذي يتكون منه مجموعة درجات آلوان الصورة، ظلال shadows، إضاءة حادة، لإظهار الكآبة والصراع النفسى المخيف والغموض الملاحق لكل تحركات بطلة العمل حنان، والمصير المجهول الذى ينتظرها، وتم توظيف إضاءة العناصر المتاحة في أماكن التصوير مثل الشموع والمصابيح والاباجورات وانوار العمدان في الميناء والشوارع وغيرها حتى انوار الفنار لإضاءة شاطئ البحر ليلاً. شكل (٨). فتميل إضاءة المسلسل في المجمل الي الدرجات الداكنة والإضاءة الخافتة والتباين العالى، شكل (٩).

شكل (٨) توظيف اضاءة العناصر الموجودة داخل اللقطة، كضوء الأباجورة، وابراز استخدام الظل بشكل درامى.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

شكل(٩) الدرجات الداكنة وزيادة نسبة الظلال والتباين العالى.

الصراع بين الضوء والظل كالصراع بين الحياة والموت، ولإظهار دور الإضاءة في الصورة المتحركة الدرامية في معالجة الاضطرابات النفسية والقضايا الاجتماعية، يجب مراعاة التالى عند اختيار الإضاءة المناسبة لسياق الاحداث (القلشى ٢٠١٩، ص 204-203):

ا- مراعاة زمان ومكان وقع الأحداث.

ب- احترام مصدر الضوء سواء ضوء داخلى بداخل المشهد المصور، او ضوء قادم من النافذة أو الباب ليضيف إحساساً بالمصداقية والواقعية.

ج- مراعاة الإيقاع العام للعمل الدرامى، والحالة النفسية والصراع الخارجية والداخلية لشخصيات العمل الدرامى.

- اللون Color: ينقل اللون الاحساس والأفكار والحالة المزاجية ويحمل رموزاً ولها سيكولوجية خاصة به، فيجذب الانتباه وتخلق الايهام بالبعد الثالث، ويعطى احساساً بالحرارة مثل الألوان الساخنة والألوان الباردة، وكلما زاد التشبع اللونى كلما مالت اللقطة لإعطاء مثال على الحياة والمشاعر الإيجابية، بينما كلما قل التشبع اللونى ترمز ألوان اللقطة المصورة الى وجود نقص وبالتالي تنمو المشاعر السلبية والاضطرابات النفسية والاجتماعية.

تنقسم تأثيرات اللون النفسية إلي تأثيرات مباشرة و أخري غير مباشرة، أما التأثيرات المباشرة فهي ما تستطيع أن تظهر شيئاً ما أو تظهر شعور بالحزن أو السعادة، الثقل والخفة كمثال، كما يمكن أن تشعرنا ببرودته أو سخونته، أما التأثيرات الثانوية أو غير المباشرة فهي تتغير تبعا للمعرفة الذهنية للون عند الأشخاص ويرجع مصدرها للروابط والانطباعات العاطفية سواء الموضوعية وغير الموضوعية التي تتولد بشكل تلقائى من تأثير اللون عند الأشخاص. (على ٢٠١٩، ٣١٦)

يمكن لكل مدير تصوير أن يستخدم الألوان بالطريقة التي يريدها، حيث تحمل كل لون معاني متنوعة تختلف من شخص لآخر، بناءً على وجهة نظره ومشاعره وحالته المزاجية عند رؤيته. لذا لا يوجد دليل أو قائمة تحدد ضرورة استخدام لون معين للتعبير عن شعور محدد.

وعند البحث عن اللون لابد من مراعاة ان هناك لون الضوء المستخدم في التصوير ولون الموضوعات المصورة نفسها، ولون الاجسام المحيطة بالموضوع المصور والتي تؤثر على لون الموضوع المصور في حد ذاته. كمثال شكل (١٠) نجد لون الضوء المستخدم كإضاءة ضوء النهار هو درجات الأزرق، بينما نجد ملابس حنان لونها اسود وازرق والموضوعات المحيطة بها يغلب عليها درجات البنى والبيج والازرق وكلها الوان ترابية باردة، كأجواء اللقطة نفسها لحنان وهى تقود مركب الصيد وسط البحر، فهى مصممة على التمسك بالمركب كمصدر دخل لأولادها ولكنها تعرف ان البحر متقلب والرزق ومشاكل قيادتها للمركب في وسط الرجال في وسط البحر، وضع غير مستقر وغير مقبول اجتماعياً في وسط الصيادين.

عند النظر لألوان اللقطات المصورة فى مسلسل "تحت الوصاية" عند انتقال حنان الى "عزبة البرج" وسرقة مركب الصيد، ولقطاتها وهى على المركب أثناء رحلات الصيد ولقطاتها في وسط الميناء، نجد الألوان هنا تميل الى الألوان الداكنة مثل الرمادي و البني و الازرق و هي الوان مائلة للبرودة وتوحى بالواقعية وتتناسب مع طبيعة وطقس البيئة

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

الساحلية في الشتاء، أشكال (٥، ٩، ١٠)، استخدمت تلك الألوان للتأكيد على سياق المسلسل مثل الصراع الداخلي او الخوف والقلق التي يعيشها الشخصيات، ولكن في داخل المنزل بوجود الام يتم استخدام الألوان الدافئة وذلك ليعطي شهور بالطمأنينة بوجودها وتمثل الألوان الدافئة الأمل وشعور الأمان بالنسبة للأولاد والتعاطف والدفء مع الشخصيات من قبل المشاهدين.

شكل (١٠) درجات الأزرق والبنى والأسود وهي الوان البيئة الساحلية (البحر والساحل).

- التكوين Composition: مشهد طلاء السفينة تكون حنان حجمها صغير جدا في اللقطة البعيدة L.S للشعور بضعف موقفها والخطر المحيط بها، شكل (١١). ونجد حنان في اغلب تكوين اللقطات الواسعة حجمها صغير بالنسبة لباقى عناصر الكادر والاغلب انها تقع في الثالث الأخير من الكادر أو في خلفية الكادر ووظف مدير التصوير بعض عناصر الكادر في مقدمته، لتوحى بحجم الضغوطات التي تقع عليها وتوصيف لموقفها في وسط كل الصراعات المحيطة بها وكذلك كناية عن ان قضيتها هي واحدة من قضايا اجتماعية عديدة تنتظر الحل، كما بأشكال (١١،١٢،١٣،١٤). وبالإضافة لحجمها الصغير وسط عناصر الكادر، نجد في كثير من اللقطات استخدام التأطير frame in frame بالاستعانة بعناصر وموضوعات الكادر، فحنان صغيرة وسط ما تمر به ومحددة مقيدة ومحكومة بمساحة معينة صغيرة تتحرك فيها والقانون الحالي للوصاية هو من فرض عليها ذلك، كما تظهر أشكال (١٥،١٦،١٧،١٨) يُستخدم التعبير الرمزي في عدة مشاهد لتوضيح الحالة النفسية للشخصيات، يمكن أن تظهر المساحات الضيقة أو الأبواب المغلقة كرمز للقيود النفسية والاجتماعية التي تكبل الشخصيات، هذه التفاصيل تستخدم للإشارة إلى الصراع الداخلي للشخصية.

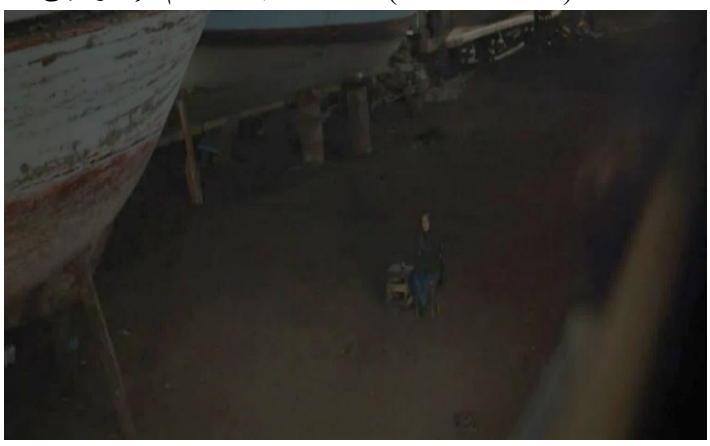

شكل (١١) مشهد طلاء السفينة تكون حنان حجمها صغير جدا في اللقطة البعيدة L.S للشعور بضعف موقفها

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

شكل (١٢) لقطة E.L.S تظهر المكان التي تعيش فيه حنان.

نجد بشكل (١٢) blue cast يحاكى ضوء ساعة الفجر، عند اجتماع اللون الأزرق مع الأخضر يعطى اقصى درجات البرودة ويوحى بالشحوب، توظيف ضوء الفجر مع اضاءة الفلورسنت، الكاميرا Handheld وزاوية منخفضة low angle.

شكل (١٣) تقع حنان في منطقة golden area، ولكن الخطوط كلها تقود اعينا ان ما تركته خلفها مازال أكبر من مقدرتها.

شكل (١٤) تناسب غير المتوازن بيت حجم حنان وباقى عناصر الكادر واستخدام الخطوط بشكل مثالى.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

شكل (١٥) لقطة واسعة L.S، door frame، warm/green cast، Zoom in، Eye level.

شكل (١٦) لقطة M.C.S، التكوين window frame.

توحى اللقطة بشكل (١٦) بالضغط والضيق والتعب والشقاء التى تعاني منه البطلة، إضفاء لون blue / green cast، الكاميرا ثابتة وفى مستوى النظر.

شكل (١٧) لقطة M.S، تأطير باستخدام السلم، الكاميرا High angle.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

شكل (١٨) استخدام شباك المركب كإطار لحنان، توظيف عناصر الكادر كإطار أمامي لحنان.

شكل (١٩) جاء التكوين محاكي للتعبيرية فى الشكل.

رسم بالظلال في شكل (١٩) فعرض يدي حنان مغلولة فى هيئة ظلال، حركة الكاميرا Tracking، والاضاءة الشمس مباشرة خلف الممثلين لظهور خيالهم فى مشهد الايدى على الأرض ذات ظلال حادة كالمدرسة التعبيرية، والألوان تدريج الرماديات grayscale للتعبير عن الواقعية، وزاوية الكاميرا Above Eye Level للدلالة على القمع.

شكل (٢٠) جاء التكوين هنا متزن.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

نجد التكوين في شكل (٢٠) تم وضع البطلة في الثلث الأيسر من الكادر وعائلتها في الثلث الأيمن فى الخلف ما يوحي انهم فى ظهرها وسند لها، كانت الكاميرا out dolly و handheld لتحاكي الاضطراب مع حركة حنان للأمام وابدع مدير التصوير هنا فى ترك العائلة فى الخلفية بدون حركة لكى يحافظ على توازن الكادر، تحاكى الإضاءة ضوء شمس مباشرة مع ظلال شبه حادة، زاوية الكاميرا Shoulder Level، ترتدى البطلة حنان اللون البيض وعائلتها ملابس داكنة مما يخلق التباين اللونى، والأبيض وزنه البصرى اكبر بالإضافة لحجم حنان في الكادر ويزيد من جذب اتجاه النظر ليه مما يعادل وزن كتلة العائلة في اليمين.

شكل (٢١) استخدمت الاضاءة "Front side light"

تقع حنان في شكل (٢١) فى الثلث الأيسر من الكادر مع وجود eye room ضيق لخلق جذب بصري والمساحة التي خلف حنان اكبر من امامها، فاللون الأسود لدلالة على الحزن والحسرة لوفاة عم ربيع الصياد، والألوان المتناغمة المتعددة والمتنوعة والتباين اللونى في الكادر ليمهد صانعى المسلسل لنا أن حنان هترجع اقوى باتحادها مع باقى الصيادين على المركب. حركة الكاميرا fix وزاويتها Eye level وطبقة الإضاءة low key فالظلال حادة.

- العدسة Lense: تمتلك العدسة قدرات فريدة في التعبير، حيث يمكن للغتها البصرية أن تعكس معظم الانفعالات النفسية والعاطفية بفاعلية. كما تتميز بقدرتها على ترجمة الأفكار والمعاني من خلال استخدام مؤثرات مثيرة أو إحداث بعض التشوهات في عملية التصوير. وتتفاعل العدسة بشكل نفسي مع الأحداث، حيث تُعد التشوهات التي تنتجها بمختلف أنواعها رموزًا تحمل معاني وأفكارًا متعددة، تُسهم في تحقيق فكرة أو معنى درامي محدد. العدسات قصيرة البعد البؤرى Wide angle lense استخدمت في مشاهد البحر بكثرة لتضفي عمق على اللقطة ومشاهد البحر لها رمزيتها ودلالتها بالأحداث عززت عملية المشاهدة، وبعض مشاهد اللقطات الواسعة حتى تعطى عمقاً ووسعاً للمشهد يعكس اتساع العالم التي تعيش فيه البطلة مقارنة بعزلتها ووحدتها فيه، وتم توظيفها في بعض اللقطات القريبة لتعبر عن تشوه المنظور كما هو الواقع المشوه الذى فرضه المجتمع والقانون. العدسات طويلة البعد البؤرى Tele angle lense تم التقاط اللقطات القريبة بيها، لإعطاء عزلاً خفيفا للخلفية وتركز الضوء على الشخصية الرئيسة مما يعزز عمق المشاعر.

حركة الكاميرا Camera Movement: تنتج الحركة في الصورة المتحركة الدرامية من *(القلشى ٢٠١٩ - ٢٢٠):*

١. حركة الكاميرا (سواء بتحريك رأس الكاميرا أو بتحريك الكاميرا ذاتها).
٢. - حركة المرئيات (الأشخاص والأشياء).
٣. - الحركة النابعة من توالي اللقطات.

تم استخدام تكنيك الكاميرا المحمولة Handheld بكثرة بمسلسل "تحت الوصاية" لإيصال احساس الواقعية والتوتر وعدم الاتزان النفسي للشخصية الرئيسة حنان في معظم اللقطات والرهبة بسبب الاحداث الصعبة التي تمر بها، كما تستخدم في لقطات المواجهة والصراعات، ويرجع تفضيل الكاميرا المحمولة للدلالة على عدم الاتزان في الوضع الذى تعيشه حنان ، فهي ليست مجرمة وهاربة من القانون كما يصنفها القانون الحالي، ولكنها مجرد أم تحاول ان ترعى

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

مصالح اطفالها، استخدمت الحركة الاستعراضية الافقية PAN لعرض البيئة والاماكن التي تنتقل بينها الشخصيات الرئيسية بالإضافة الي Tracking Shots للشخصيات.

- زوايا الكاميرا Camera Angles : جاءت زوايا الكاميرا في مسلسل "تحت الوصاية" معبرة جداً ومكملة لباقي عناصر اللغة البصرية، فنجد الزوايا العلوية High angle بدرجاتها لتعبر عن الشعور بالصغر والضعف أمام الموقف وما تمر به الشخصيات، خاصة في مشاهد حنان وهي تتعامل مع الازمات الاجتماعية والقانونية والاقتصادية. ووظف مدير التصوير "بيشوى روزفلت" زاوية عين الطائر في العديد من مشاهد البحر كما يظهر شكل (٢٣). بينما الزوايا المنخفضة Low angle بدرجاتها أضافت شعور بالقوة والهيمنة والقدرة على اتخاذ القرار كما بشكل رقم (٢٤).

شكل (٢٢) زاوية Overhead angle، حجم اللقطة M.L.S.

يظهر بشكل (٢٢) ياسين وفرح أبناء حنان، وتعبر عن صغر وضعف وانتهاك القوى بالنسبة لياسين، تم وضعه في مركز الاهتمام، فهو طفل الدمية على صدره لتعكس طفولته وبراءته، ورغم ذلك يحمل مسئولية أكبر من سنه وقدراته، هذه اللقطة من اقوى لقطات المسلسل تأثيراً، فأثرت في المشاهدين بشكل كبير وتعاطفوا مع العمل وتوحدوا معه طبقا لنظرية المشاهدة فأصبحوا جزءاً منه ومشاركون فيه، فأصبح أكثر التعليقات واراء المشاهدين تركز على انهم يردون ان يجلسوا بأبناء حنان حتى تعود لهم

.

شكل (٢٣) توظيف زاوية عين الطائر Eye bird angle للتركيز على الحركة العامة باللقطة.
تظهر بشكل (٢٣) عدد من المراكب تحيط بمركب الصيد في وسط الكادر لتمنعه من المرور.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

شكل (٢٤) لقطة M.L.S، وزاوية Hip Level .

شكل (٢٤) يتم توظيف زاوية Hip Level لإضافة تأثير القوة وثقة الشخصية بنفسها وقدرتها على الاستمرار والتعامل مع البيئة المحيطة بها (القلشى ٢٠٢٤، ١٧)، وهذا ينطبق على موقف حنان في تلك اللقطة فهي قررت الاستعانة كريسة المركب بأحد الصيادين "عم ربيع" رغم اعتراض باقى الصيادين.

٤- استطلاع الرأى

تم عمل استطلاع راى للمتخصصين بمجال التصوير التلفزيوني والسينمائي بعنوان: " دور الصورة المتحركة فى ابراز القضايا الاجتماعية والاضطرابات النفسية"

يسعى الباحثان إلى دراسة دور الصورة المتحركة كوسيلة فعالة في عرض القضايا الاجتماعية والاضطرابات النفسية أمام المشاهدين.، ويسعدنا تلقي آراء سيادتكم القيمة من خلال استطلاع الرأي.

أن الصورة المتحركة خطاب حسي بصري شاعري تخيلي، وتحتوي مضمون بصري يرشدنا نحو الحقيقة والمعرفة بالحس مباشرة، حيث تبدأ قراءة الصورة المتحركة بصريا حسيا، ثم ذهنياً، بمعني ان يتأثر المشاهد معرفيا وفكريا، ويتجه نحو تأمل اللقطة والخروج بفكرة ما تثيره معرفياً وتتوالد الافكار في ذهنية المشاهد عبر صور المشهد .

مع التطبيق على مسلسل "تحت الوصاية "مسلسل مصري عرض عام ٢٠٢٣، يناقش قانون الوصاية بعد وفاة الاب، إخراج محمد شاكر خضير ومدير تصوير بيشوى روزفلت.

بنود التقييم: (١) غير موافق (٢) موافق إلى حد ما (٣) موافق (٤) موافق بشدة

- تمثل أربعة خيارات للإجابة على كل سؤال، بنود التقييم: (١)غير موافق اللون الأزرق (٢) موافق إلى حد ما اللون الاحمر (٣) موافق اللون البرتقالي (٤) موافق بشدة اللون الاخضر

٤-١ تحليل نتائج استطلاع الرأي

جاء استطلاع الرأي مكون من ٩ أسئلة تم الموافقة عليه من قبل المتخصصين بقسم الفوتوغرافيا والسينما والتلفزيون. وقام ٣٠ متخصص بالإجابة عليه.

٤-١-١ هل تفضل الأعمال الدرامية التي تعبر عن القضايا الاجتماعية والاضطرابات النفسية؟

تبين النسبة الكبيرة (٦٠%) من يفضلون الأعمال الدرامية التي تعبر عن القضايا الاجتماعية والنفسية إلى وجود شريحة كبيرة من الجمهور مهتمة بهذا النوع من المحتوى، على الرغم من أن الأغلبية تفضل هذا النوع من الأعمال، إلا أن هناك تباينًا في التفضيلات بين فئات الجمهور المختلفة، حيث هناك نسبة (٢٠%) ممن يفضلون نوعًا آخر من الأعمال الدرامية، ونسبة أخرى (٢٠%) ليس لديهم تفضيل محدد.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

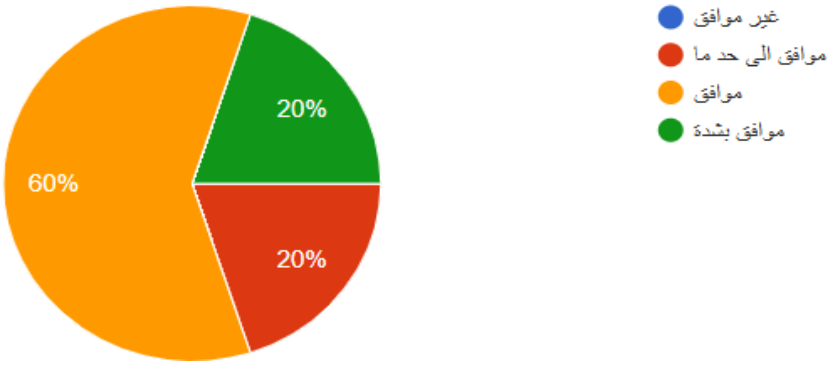

شكل رقم (٢٥)

٤-١-٢ هل ساعد توظيف الصورة الدرامية المتحركة فى السينما والتلفزيون في رفع الوعي ومعالجة القضايا الاجتماعية والاضطرابات النفسية؟

تشير النسبة الكبيرة (٥٣,٣%) أن الصورة الدرامية المتحركة ساهمت في رفع الوعي ومعالجة القضايا الاجتماعية والنفسية ويوجد إجماع على أهمية هذا الدور، ونسبة (٤٦,٧%) توافق أن الصورة الدرامية قد لعبت هذا الدور بشكل فعال.

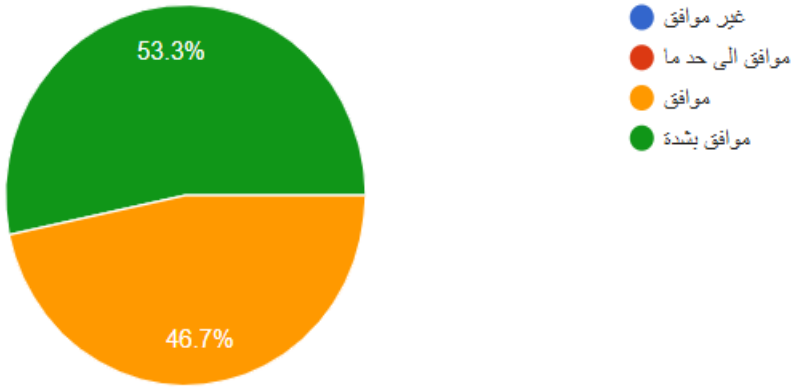

شكل (٢٦)

٤-١-٣ هل تساهم الصورة المتحركة في تشكيل الذاكرة الجماعية للمجتمع حول قضايا معينة؟

تبين نسبة (٤٦,٧%) موافق بشدة على أن الصورة المتحركة تساهم في تشكيل الذاكرة الجماعية للمجتمع حول قضايا معينة، وتأكد نسبة (٤٦,٧%) موافقين على ذلك.

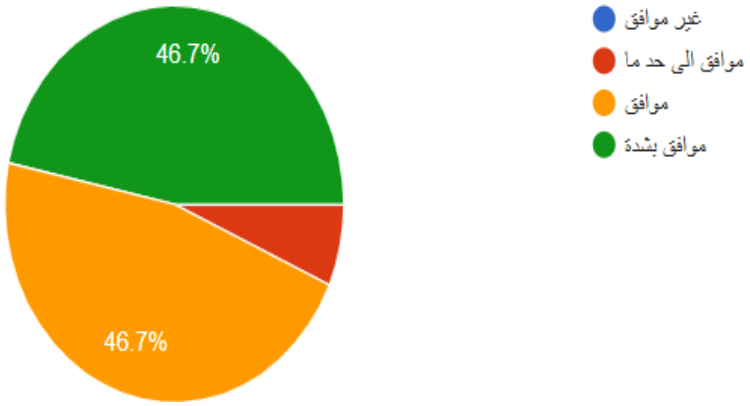

شكل (٢٧)

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

٤-١-٤ ما مدى تأثير الصورة المتحركة في مسلسل "تحت الوصاية" على المشاعر والأفكار حول قانون الوصاية على الابناء؟

تبين نسبة (٤٦,٧%) موافق بشدة على أن الصورة المتحركة في مسلسل "تحت الوصاية" تؤثر على المشاعر والأفكار حول قانون الوصاية على الابناء، وتأكد نسبة (٤٦,٧%) موافقين على ذلك.

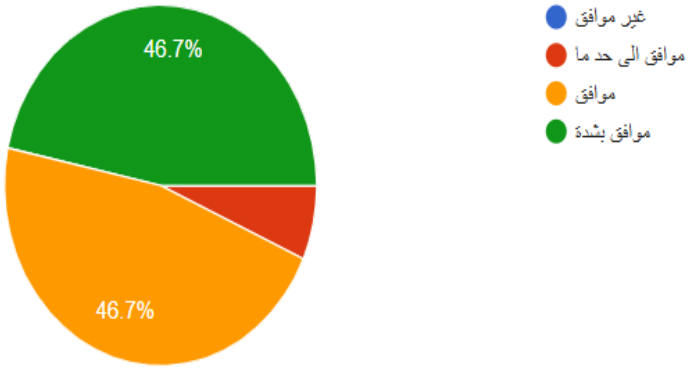

شكل (٢٨)

٤-١-٥ هل نجح مدير التصوير بمسلسل "تحت الوصاية" فى توظيف زوايا وحركات الكاميرا للصورة المتحركة بفاعلية؟

يرى نسبة (٦٦,٧%) أن مدير التصوير نجح في توظيف زوايا وحركات الكاميرا بشكل فعال، ويوجد إجماع عام على جودة العمل البصري في المسلسل. وهناك نسبة (٣٣,٣%) موافقين أن أداء مدير التصوير كان بالجودة المطلوبة.

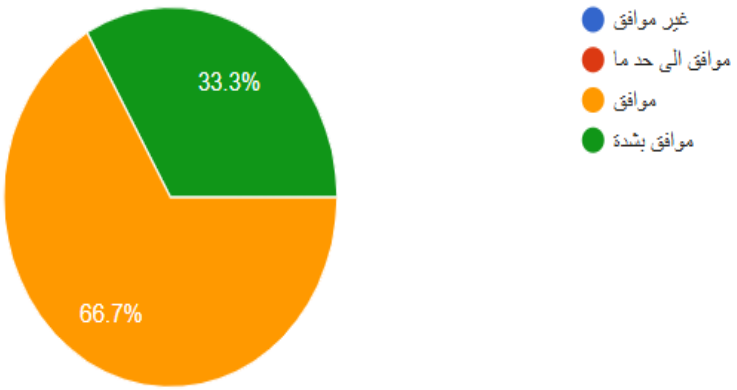

شكل (٢٩)

٤-١-٦ هل نجح مدير التصوير بمسلسل "تحت الوصاية" في توظيف لغة احجام اللقطات القريبة والمتوسطة والبعيدة ولغة العدسة للصورة المتحركة بعمق للتعبير عن المشاعر والافكار ونقلها دراميا؟

تشير نسبة (٤٠%) موافق بشدة ونسبة (٦٠%) موافق على نجاح مدير التصوير في مسلسل "تحت الوصاية" في توظيف لغة

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

أحجام اللقطات القريبة والمتوسطة والبعيدة ولغة العدسة بشكل عميق للتعبير عن المشاعر والأفكار ونقلها دراميًا.

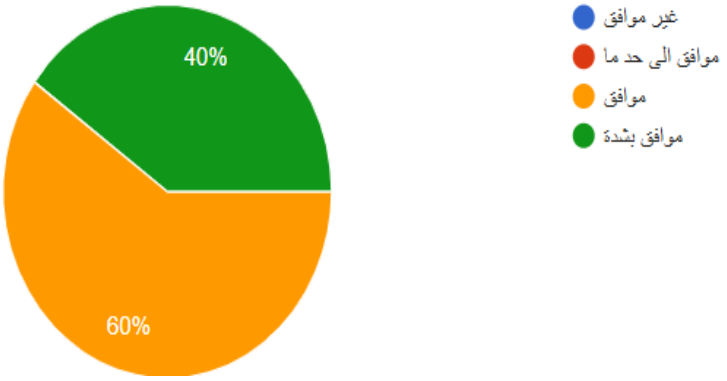

شكل (٣٠)

٤-١-٧ هل نجح مدير التصوير بمسلسل "تحت الوصاية" فى توظيف لغة الضوء للصورة المتحركة للتعبير عن الواقع ونقل الصراعات الداخلية والخارجية المجتمعية والنفسية دراميا ؟

تشير نسبة (٤٠%) موافق بشدة ونسبة (٦٠%) موافق على نجاح مدير التصوير في مسلسل "تحت الوصاية" في توظيف لغة الضوء للتعبير عن الواقع ونقل الصراعات الداخلية والخارجية المجتمعية والنفسية بشكل درامي.

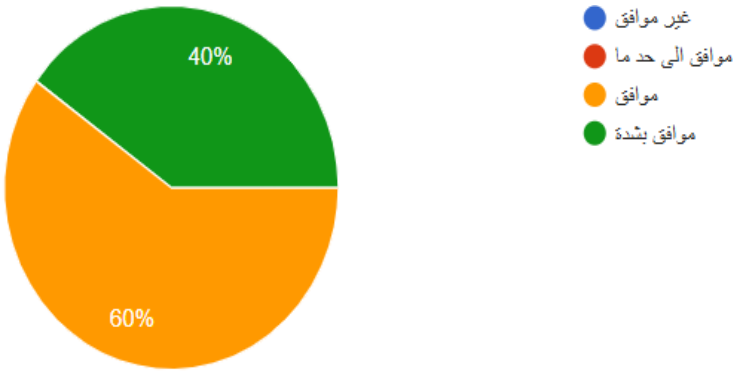

شكل (٣١)

٤-١-٨ هل نجح مدير التصوير بمسلسل "تحت الوصاية" فى توظيف لغة اللون للصورة المتحركة للتعبير عن بيئة وصراعات حنان ومشاعر الوحدة والتوتر والخوف دراميا ؟

أن مدير التصوير في مسلسل "تحت الوصاية" قد نجح بشكل عام في توظيف لغة اللون بطريقة تعزز القصة وتلفت انتباه المشاهد وتعبر عن المشاعر والأفكار بشكل عميق، ووافق على هذا نسبة (٦٠%) ووافق بشدة نسبة (٣٣%).

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

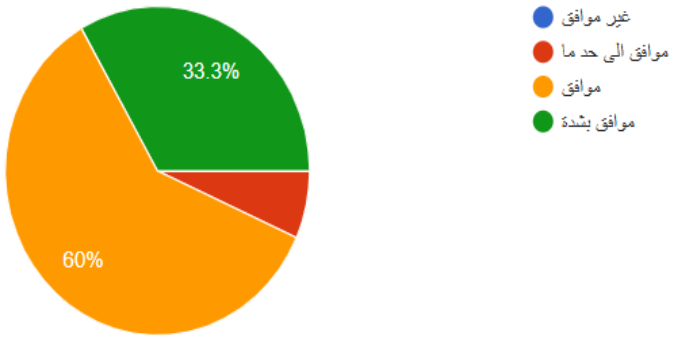

شكل (٣٢)

٤-١-٩ هل نجح مدير التصوير بمسلسل "تحت الوصاية" في توظيف لغة التكوين للصورة المتحركة للتعبير عن القيود المجتمعية التي يفرضها قانون الوصاية على الام، ونقل مشاعر مثل الوحدة والتوتر والخوف وغيرها التي تعاني منها حنان "منى زكى" دراميا؟

تشير نسبة (٤٠%) موافق بشدة ونسبة (٦٠%) موافق، أن مدير التصوير في مسلسل "تحت الوصاية" قد قدم أداءً بصريًا جيدًا من حيث استخدام لغة التكوين، للتعبير عن القيود المجتمعية التي يفرضها قانون الوصاية على الأم، ونقل مشاعر مثل الوحدة والتوتر والخوف التي تعاني منها حنان "منى زكي" بشكل درامي، وحقق إعجاب الجمهور بشكل عام.

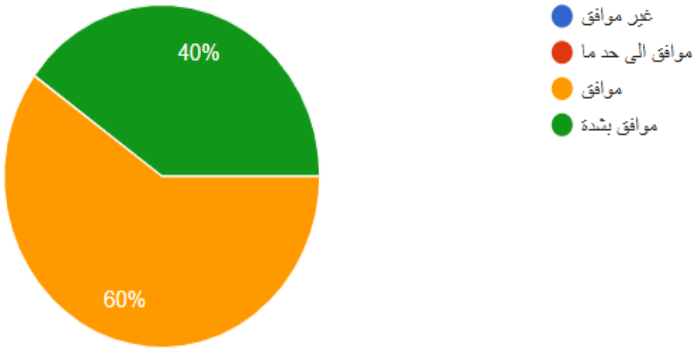

شكل (٣٣)

*** نتائج البحث**

تؤكد نتائج الدراسة على

١. أهمية الأعمال الدرامية في تناول القضايا الاجتماعية والاضطرابات النفسية، وتشير إلى وجود رغبة متزايدة لدى الجمهور في مشاهدة هذا النوع من المحتوى.

٢. أن الصورة الدرامية المتحركة تلعب دورًا فعالًا في رفع الوعي بالقضايا الاجتماعية والنفسية، وذلك من خلال قدرتها على تقديم هذه القضايا بطريقة مبسطة ومؤثرة، مما يساهم في إيصالها إلى شرائح واسعة من الجمهور.

٣. أن الصورة المتحركة تساهم في تشكيل الذاكرة الجماعية للمجتمع حول قضايا معينة.

٤. يمكن للأعمال الدرامية مثل مسلسل "تحت الوصاية" أن تلعب دورًا مهمًا في تشكيل الرأي العام حول القضايا القانونية، وتساهم في دفع عجلة الإصلاح.

٥. نجح مدير التصوير في مسلسل "تحت الوصاية" بشكل عام في توظيف لغة أحجام اللقطات ولغة العدسة بطريقة تعزز القصة وتلفت انتباه المشاهد وتعبر عن المشاعر والأفكار بشكل عميق.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

٦. نجاح مدير التصوير في مسلسل "تحت الوصاية" في توظيف لغة الضوء للتعبير عن الواقع ونقل الصراعات الداخلية والخارجية المجتمعية والنفسية بشكل درامي.

٧. أن مدير التصوير في مسلسل "تحت الوصاية" قد نجح بشكل عام في توظيف لغة اللون بطريقة تعزز القصة وتلفت انتباه المشاهد وتعبر عن المشاعر والأفكار بشكل عميق.

٨. أن مدير التصوير في مسلسل "تحت الوصاية" قد قدم أداءً بصريًا جيدًا من حيث استخدام لغة التكوين، للتعبير عن القيود المجتمعية التي يفرضها قانون الوصاية على الأم، ونقل مشاعر مثل الوحدة والتوتر والخوف .... الخ.

- **التوصيات**

١. تشجيع إنتاج الأعمال الدرامية التي تتناول قضايا اجتماعية ونفسية لرفع الوعي المجتمعي، حيث إن اللغة البصرية للصورة المتحركة الدرامية كانت أداة فعالة في إيصال الرسائل الاجتماعية والنفسية للمشاهدين.

٢. التركيز على جودة اللغة البصرية جيدًا من حيث استخدام لغة التكوين، لغة احجام اللقطات، لغة اللون، لغة الضوء، لغة زوايا وحركات الكاميرا، ولغة العدسة، للتعبير عن القيود المجتمعية والاضطرابات النفسية، ونقل المشاعر مثل الوحدة والتوتر والخوف ... الخ وتوصيل رسالة العمل الدرامى بشكل أعمق وأكثر تأثيراً.

٣. التعاون مع الخبراء في مجال علم النفس والاجتماع عند تناول الأعمال الدرامية المعبرة عن القضايا الاجتماعية والاضطرابات النفسية، وعقد جلسات عمل بينه وبين مدير التصوير والمخرج في مرحلة ما قبل الإنتاج، لتقديم محتوى درامي أكثر واقعية ودقة.

٥ مراجع البحث

أولا: المراجع العربية:

١. أبو بكر، م. (٢٠٠٥). منهجى فن الاشتباك السيكودرامى: بين الممثلين والمشاهدين. أكاديمة الفنون، القاهرة.

٢. أقلاديوس، أ. ف. (٢٠١٩). السينما والمسرح وأمراض النفس. وكالة الصحافة العربية.

٣. إسلين، م. (٢٠١٥). فن الدراما: كيف تخلق العلامات الدرامية المعنى على المسرح والشاشة (The Art of Drama).(ترجمة: أسامة عبدالمعبود). المركز القومى للترجمة، القاهرة.

٤. القلشى، إ. أ .(2019) . *التعبير عن الواقع النفسى والجوانب الشعورية باللغة البصرية لتطبيقها في الاعمال الدرامية* (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة حلوان .

٥. القلشى, إ, & سرور, ر. (٢٠٢٤). احجام اللقطات وزوايا الكاميرا في السينما والتلفزيون: مصدر إلهام جديد لتصميمات المعلقات النسيجية المطبوعة بإستخدام الذكاء الاصطناعى. مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا بحوث علمية وتطبيقية.

٦. القاضي، أ, ه, أ& ,ا, ي. (٢٠٢٤). "السيميائية وتحقيق التواصل البصري بين الانسان والتصميم الداخلي الإسلامي ." *مجلة الفنون والعلوم التطبيقية*-109 ,(3)*11* . 137.

٧. عبد الحميد، ر. (٢٠١٩). السيكودراما: فلسفتها وممارستها. مكتبة الانجلو، القاهرة.

٨. دولوز، ج. (١٩٩٧). الصورة-الحركة: فلسفة الصورة .(The Moving-Image) (ترجمة: حسن عودة). منشورات وزارة الثقافة، الهيئة العامة للسينما، دمشق.

٩. حمادة، إ. (١٩٨٥). معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية. دار المعارف، القاهرة.

١٠. على، ص. ع، القلشى، أ. ا، وعناني، و. م. (٢٠١٩). اللغة البصرية للأعمال الدرامية المعبرة عن الواقع النفسي والجوانب الشعورية . *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية* .

١١. عيسى، م. (٢٠٢٢). دور الإضاءة في انتاج الافلام التسجيلية لزيادة وعي الجمهور بالحضارة المصرية .*مجلة الفنون والعلوم التطبيقية* 377 ,(4)9 .

١٢. مورينو. ج. (٢٠١٨). السيكودراما. (خطاب، م. أ، ترجمة). مكتبة الانجلو، القاهرة.

١٣. ويلسون، ج. (٢٠١٥). سيكولوجية فنون الأداء. (ترجمة: شاكر عبد الحميد). عالم المعرفة، القاهرة.

١٤. يونج، س. د. (٢٠١٥). السينما وعلم النفس. مؤسسة هنداوي.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1. Atkinson, M. (1984). Our Master's Voice. Methuen, London.
2. Byrne, P. (2009). Why psychiatrists should watch films (or What has cinema ever done for psychiatry?). Advances in Psychiatric Treatment.
3. Carroll, N., & Choi, J. (2005). Philosophy of Film and Motion Pictures: An Anthology. Wiley-Blackwell, Germany.
4. Dennito, D., & Herman, W. (1975). Film and the critical eye. Macmillan Publishing Co., New York.
5. Film & Video Finder. (1997). National Information Center for Educational Media, a Division of Access Innovations, Incorporated, United States.
6. Grieveson, L., & Wasson, H. (2008). Inventing Film Studies. Duke University Press, United States.
7. Levine, M., Wallach, L., & Irvine, D. I. (2007). Psychological Problems, Social Issues, and Law. Pearson/Allyn and Bacon, United States.
8. Mangan, M. (2013). The Drama, Theatre, and Performance Companion. Bloomsbury Publishing, United States.
9. Reavey, P. (2021). A Handbook of Visual Methods in Psychology: Using and Interpreting Images in Qualitative Research. Taylor & Francis, United States.
10. Scharff, J. S. (2014). The Psychodynamic Image: John D. Sutherland on Self in Society. Taylor & Francis, United States.
11. Schoenmakers, H. (1990). The spectator in the leading role. Developments in reception and audience research within Theatre studies: theory and research.
12. Wedding, D. (2023). Movies and Mental Illness: Using Films to Understand Psychopathology. Hogrefe Publishing GmbH, Germany.

ثالثا: مواقع أنترنت:

١. شلبي، م. (٢٠١٣، ٨ أبريل). نظرية فيلم التحليل النفسي. تم الاسترجاع من http://mamdoughshalaby2.blogspot.com.eg/2013/11/blog-post_21.html

٢. صالح، أ. (٢٠٠٨). الكتابة بالضوء في السينما: اتجاهات، قضايا، وأفلام. (من إصدارات الدورة الأولى لمسابقة أفلام السعودية). تم الاسترجاع من http://www.cinematechhaddad.com/Cinematech/Cinematech_Special-8/8/2018.

٣. صحيفة الوطن ٢٠٢٣. https://www.elwatannews.com/news/details/6762904#goog.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

Abstract :

Art plays an important role in raising psychological awareness and the sensory, mental and emotional level of a person, making him more civilized and sensitive towards others, and he has a stronger sense of belonging and love for his community and family. Cinema and television are the contemporary extension of Aristotelian theater, whether on the entertainment level as an art or in their use by therapists who use metaphors, symbols, and images to help those in need of treatment or support to explore ideas and feelings. The moving picture is one of the most important means of visual communication that affects viewers, as it is a means of communication with characteristics and features that distinguish it from other arts such as dance, drawing, sculpture, etc., because it contains the visual (image) and audible (sound) aspects in addition to movement, so it addresses more than one sense in the viewer. The study assumes that the moving image intellectually andal, poetic, imaginative discourse, and contains visual content that guides us towards truth and knowledge directly through the senses, as reading the moving image begins visually, then mentally, meaning that the viewer is affected cognitively and intellectually, and moves towards contemplating the shot and coming up with an idea that it cognitively arouses, and ideas are generated in the viewer's mind through the pictures of the scene, so the moving picture plays an effective role as a free treatment for the deepest, most delicate and most widespread social and psychological problems, especially the life pressures that accumulate daily.

Keywords:
Motion picture, psychological disorders, social issues, "Taht El Wesaya" series.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)